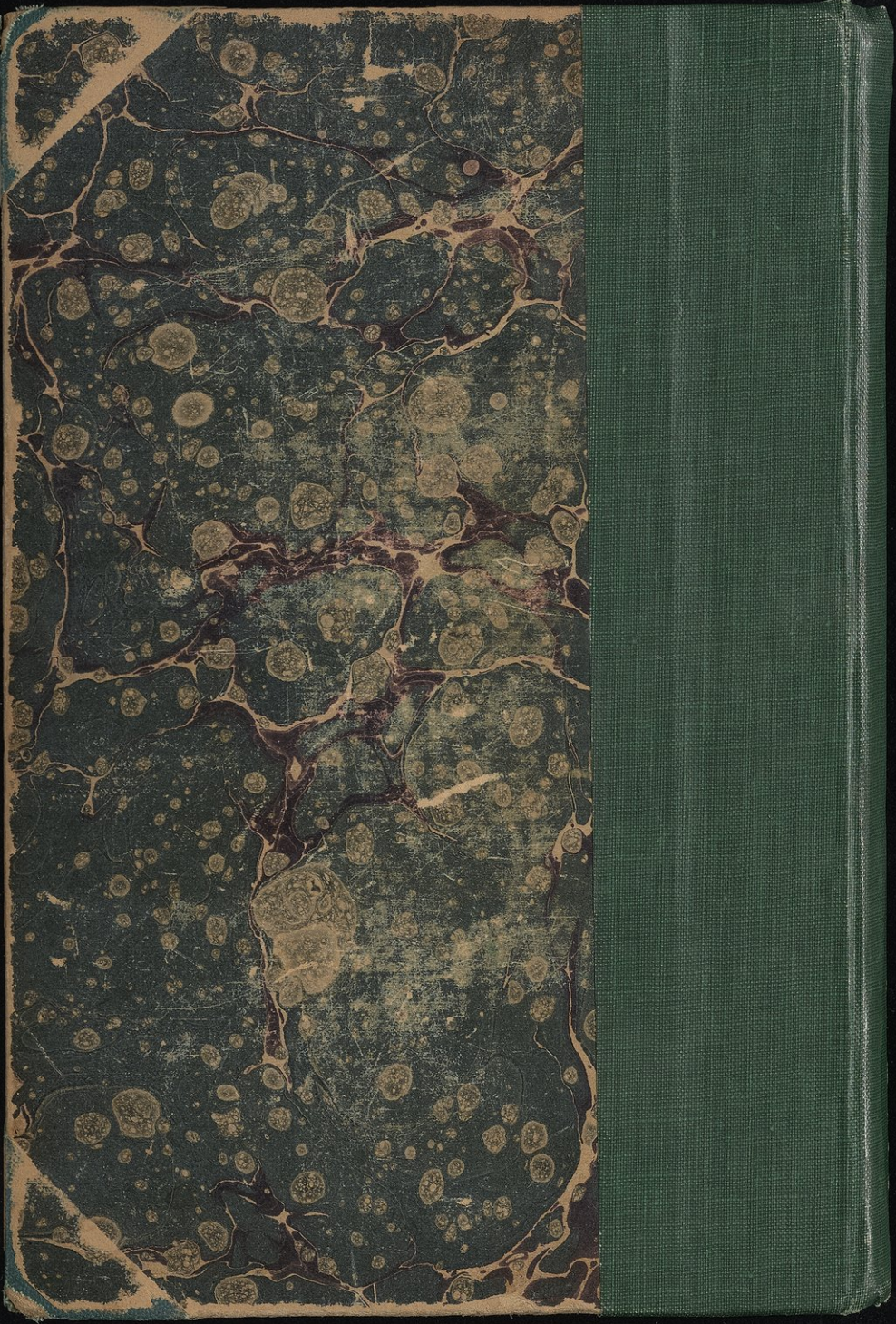

893.7Ab8 L

Columbia University
in the City of New York
Library

BOUGHT FROM
THE
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

الأنوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعه

احد الاباء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماورديّ والغزّالي وغيرهم

حقوق طبعهِ محفوظة للمطبعة

بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٧

Abū al-ʿAtāhiya
III

COLUMBIA
COLLEGE
LIBRARY N.Y.

893.7 Ab8
L

مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الحي الشرمدي

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدارٍ وعددٍ وميزان . ثم نشر عليها من سابغ جودهِ دواوين الإحسان . وأفاض بحور الفضل والامتنان . احمدهُ حمدَ شاعرٍ بكرمهِ . شاكرٍ على جزيل نعمهِ

وبعدُ فقد أطبق اهلُ الأدب ان الشعرَ مُستزادُ ألباب الأُدباء . ومُنتزَهُ ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانهِ حمائم البلاغة . و حليُّ اذهانٍ يُخرجها العقلُ باجمل صياغة . فكان ذلك داعيًا لنا الى نشر الطيّب من تريه الشعر . نهديهِ لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نرَ ديوانًا ترفّع عن شيْن الغزَل وعارهِ . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصرهِ ونجارهِ . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بمطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهمَمهم الى الزُّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نُسختين . بالرواية مختلفتَين . فنظمناهما في سلكٍ واحد وأضفنا الى رواية ابي عُمر يوسف النمريّ جانبًا كبيرًا ممّا خلَت عنهُ نُسختا الديوان .

23060

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الَّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . وألحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناءً للغرَض من سبيل قريب . وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنـا شيءٌ لم تنتبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ . والله الموفّق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلِّكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان العنَزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولدهُ سنة ١٣٠هـ (٧٤٨ م) بعين التمر وهي بُليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجدادهِ من عَنزة وان ابا جدّهِ كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفلهُ قرابة لهُ من عَنزَة فسباهُ خالد مع جماعة صبيانٍ من اهلها . فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليهِ وبحضرتهِ عبّاد بن رفاعة العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبرهُ كل واحد بمبلغ معرفتهِ حتى سأل كيسان فذكر لهُ انهُ من عَنزة . فلمّا سمعهُ عبّاد يقول ذلك استوهبهُ من ابي بكر وقد كان خالصاً لهُ فأوهبهُ لهُ فاعتقهُ فتولّى عنزة . وكان ابوهُ القاسم حجّاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعرهِ لمن عيّرهُ بنسبهِ:

أَلا انّما التقوى هو العزُّ والكرَمْ وحُبُّك للدنيا هو الفقرُ والعدَمْ
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ اذا صحّح التقوى وان حاك او حجم

ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل الجرار الخضر هو واهلهُ وكان في اول امرهِ يتخنّث ويحمل زاملة المخنثين فقيل لهُ في ذلك فقال: أُريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعرِ لهُ وَفرة جعْدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان لهُ عبيد من السودان ولأخيهِ زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزَف في أتُون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال لهُ ابو عبَّاد اليزيدي من اهل طارق الجرَّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جرَّار القوافي واخي جرَّار التجارة . حدَّث بعضُ معاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جرَّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسَّر من الخزَف فيكتبونها فيها . وكُنّي بأبي العتاهية لانهُ كان يُحبُّ الشهرة والمجون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يوماً : انت انسان متحذلِق متعتِّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسارت لهُ في الناس . ويقال للرُجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرُجل الطويل شناجية . وفيهِ يقول والبة بن الحبَّاب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يُكنَى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنَّى مُعتوتهاً بعتاهٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلَق الله لحيةً لك لا م تنفكُّ معقودةً بداءِ الخلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبع الناس بشَّارٌ والسيّد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلُّف الَّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُهد والامثال

ولمَّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدِم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذِكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوازهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجَبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : ياابا زكريا ما تقول فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل هذا العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

وسُئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الإنس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العَروض . فقال : انا اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برّهُ وتعرّف بجاريتهِ عُتبة وأخذ يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا ايها الملك المُرجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
أقلني زلّةً لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلّصني تخلّصْ يوم بعثٍ ... اذا للنار برّزت الجحيمُ

فرقَّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها ... أما من خلاصٍ من شباك الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا ... فلم يُغنِ عنها طبٌّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهية خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمتهِ اخاهُ هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عند الخليفة يشفعُ ... فيدفعُ عنّا شرَّ ما يتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ ... وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرّمًا حتى توفّي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برُجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصبر حتى أَلِفتهُ ... وأسلمني حسن العزاء الى الصبرِ
وصيّرني يأسي من الناس راجياً ... لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت لهُ : أَعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأَ أدبك واقلَّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلَّمتَ تسليم المُسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحُرّ ولا توجَّعتَ توجُّع المبتلى للمبتلىَ . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لَأَفضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما . فقلتُ : ياأخي اني دُهِشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانَّك حُبستَ في ان تقول شعراً بهِ ارتفعتَ وبلغتَ فاذا قلتَ أَمِنتَ وانا مأخوذٌ بأَن ادلَّ على عيسى بن زيد ليُقتل او أُقتَل دونهُ واني لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأَينا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلَّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أَن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تبخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماءً كان عنده في جرَّةٍ ولبس ثوباً نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأَخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأَمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت ياسماعيل . فقلت : دون ما رأَيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردُّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرَّهت منهُ طال عتبي على الدهرِ

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من ضلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأَخذ في غير طريقهم وتاب توبةً صادقةً وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُّنن وسيَر السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين والسُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأُمّة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيّبهُ حسداً لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ انما هي في ذكر الموت وقد بان في شعرهِ لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم لما فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد . وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهَرين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا مُحدِث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيءٍ الى الجوهرين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفكـر والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيَّع بمذهب الزيديَّة البتريَّة المبتدعة لا يتنقص احداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً

ولمّا نسك جلس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك .

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّـة امهلتك عتـاهي ... والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السِنّ الضعيف أَمالهُ ... عن غيّهِ قبـل الممات تناهي
وكَلْتَ بالدنيـاء تبكيها وتنـدبها وأَنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـون مريرةٌ ... والـدار دار تفـاخرٍ وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلًا ولا ... تتحـامقنَّ لهـا فانك لاهي
لا يعجبنَّك ان يُقـال مفوَّهٌ ... حسن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جهولاً من سريرتك التي ... تخلو بها وارهب مقـام اللهِ
اني رأَيتك مُظهراً لزهـادة ... تحتـاج منك لها الى أَشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأَخذ ابو العتاهية يعذ لهُ ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أَتراني ياعتـاهي ... تاركاً تلك الملاهي
أَتراني مُفسداً بالنسـكِ عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد البخل دائم الحرص دائم الجـوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل لهُ : كأَنك رأَيتهُ يأكل خبزاً وحدهُ . قال : ولكني رأَيتهُ يتأَدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأَيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيـهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدَّم بلا شيءٍ وما رأيت احداً قبلك تأدَّم بلا شيءٍ

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيءُ الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمَّ اغنهِ عمَّا هو بسبيله شيخٌ ضعيف سيءُ الحال عليهِ ثيابٌ متجمـلٍ . اللهمَّ أَعِنهُ اصنعْ لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدَّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئًا . فقلت لهُ يومًا : يابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيءٍ . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيراً كثيراً . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ محراك أُتون وكان يجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يومًا فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدامٍ فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفًا فتؤجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : يابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفَين . فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش لهُ خلَق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم الحُرمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك لهُ كفنٌ بدينار . فقال : انهُ يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًّا وميتًا

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرِض مرضهُ الاخير فأتاه بِشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيءَ مخارق فيضع فمهُ على أُذُني ثم يغنيني :

سيُعرِض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلةٌ ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أَحسَّ بالموت أَخذ يردّد قولهُ :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان منّي
فما لي حيلةٌ الَّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلَّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضلٍ ومنِّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ انامليَّ وقرَعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علَّتهِ التي مات فيها : قُومي يا بُنيَّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولها :

لعِب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُبِرتُ حيًّا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأَوهن قوَّتي ... انَّ البلى لموَّكلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موتهِ . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أُذنَ حيٍّ تسمَّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجةً أسلمتْني لمضجعي
كم ترى لحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع
ليس زادٌ سوى التقى فخذي منهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يالابي ضمَّك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ بردَّ الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالمُ الصموتُ كلام راعي الكلام قوتُ
ما كل نطقٍ لهُ جوابٌ جوابُ ما يكرَهُ السكوتُ
يا عجباً لامرىءٍ ظلومٍ مستيقنٍ انهُ يموتُ

الجزء الأول

في الزهديات

قافية الالف

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

اَلْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتٌ وَاَهْوَاءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْاَحْبَابِ اَعْدَاءُ

لِلْحُكْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ اِغْضَاءُ

كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ اَحْيَاءُ

يُقْصِي الْخَلِيلُ اَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ اَقْصَتْهُ الْاَخِلَّاءُ

لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ اَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا ... تَخْشَى وَاَنْتَ عَلَى الْاَمْوَاتِ بَكَّاءُ

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... اِنِّي وَاِنْ كُنْتُ مَسْتُورًا لَخَطَّاءُ

لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً ... اِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظَلْمَاءُ

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ

وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ اِدْنَاءٌ وَاِقْصَاءُ

كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَاِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أَخِيَّ فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَعَلَّكَ تَلْقَى أَمْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا ... وَقَلَّ أَمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلّٰهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَلِلّٰهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا ٱلدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي ٱخْتِلَافِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُخَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلَا أَرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنَّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ... حَبَوْهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ أَلَمَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإِحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنَمْ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا وَلٰكِنْ كَسَاهُ ٱللهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْوَرَى وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ٱلتُّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلْأَذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ ٱلْبِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى نَشَبٌ فِي يَدٍ وَلٰكِنْ غِنَى ٱلنَّفْسِ كُلُّ ٱلْغِنَى
وَإِنَّا لَفِي صُنْعِ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل)

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ ٱلتَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِيمَا قَضَى ٱللهُ خُطَّةٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِغَيْرِ نِهَايَةٍ لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْرَى

وقال في معناهُ (من السريع)

أَمَا مِنَ ٱلْمَوْتِ لِحَيٍّ جَا كُلُّ ٱمْرِئٍ آتٍ عَلَيْهِ ٱلْفَنَا

تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَٱنْقِضَا
يُقَدِّرُ ٱلْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ اَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ ٱلْقَضَا
وَيُرْزَقُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَاَحْيَانًا يَضِلُّ ٱلرَّجَا
اَلْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَٱلطَّمَعُ ٱلْكَاذِبُ دَاءٌ عَيَا
مَا اَزْيَنَ ٱلْحِلْمَ لِاَصْحَابِهِ وَغَايَةُ ٱلْحِلْمِ تَمَامُ ٱلتُّقَى
وَٱلْحَمْدُ مِنْ اَرْبَحِ كَسْبِ ٱلْفَتَى وَٱلشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعْمَ ٱلْجَزَا
يَا اَمِنَ ٱلدَّهْرِ عَلَى اَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَٱنْتِهَا
بَيْنَا يُرَى ٱلْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ اَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ ٱلْبِلَى
لَا يَفْخَرِ ٱلنَّاسُ بِاَحْسَابِهِمْ فَاِنَّمَا ٱلنَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى
اِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا اَهْوَى لِمَا اَخْشَى
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا فَاِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَاِذَا جَمِيعُ اُمُورِهَا دُوَلٌ بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ اَكْثَرَ اَهْلِهَا فَاِذَا كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ اَجِدْ سَبَبًا بِاَعَزَّ مِنْ قَنَعٍ وَلَا اَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ اَجِدْ كَرَمًا اَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغِّصَةً ... لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى

دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ م ... ٱلْبُؤْسِ وَٱلْاَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى

بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... اِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى

تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا ... لَا شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى

وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ ... اِلَّا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا ... عِتْبُ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى

وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا ... يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى

ٱلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا ... يَنْفَكُّ اَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى

لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَاِنْ ... جَهَدَ ٱلْخَلَائِقُ دُونَ اَنْ يَفْنَى

يَا بَانِيَ ٱلدَّارَ ٱلْمُعَدَّلَهَا ... مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْاُخْرَى

وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لَا ... تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى

وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ اَجَبْتَ لِمَا ... تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى

اَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ م ... ٱلْاَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

فَلَتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى ... وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى

مَنْ اَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ ... فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى

بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ اَنْفُسِنَا ... وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يَبْلَى

لَا تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا ... لِلْحَادِثَاتِ عَلَى اَمْرِئٍ بُقْيَا

لَا تَغْبِطَنَّ فَتًى بِمَعْصِيَةٍ ... لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا اَخَا ٱلتَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ ... كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ اَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ ... سُبْحَانَ مَنْ اَعْطَاكَ مَا اَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَاِنْ ... تَشْكُرْ فَقَدْ اَغْنَى وَقَدْ اَقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَلًا ... نَحْوَ ٱلْقُبُورِ فَمِثْلُهَا اَبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا ... فِيهِ ٱلْغِنَى وَٱلْغَايَةُ ٱلْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَقَدْ ... أَرْضَى وَاَغْضَتْ قَلْبَكَ ٱلنَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَائِقُهُ ... وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ ٱلْحَيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ ... مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّهَا اَفْعَى
وَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ ... مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ ٱلْاَعْمَى
وَٱلْمَرْءُ مُسْتَرْعًى اَمَانَتُهُ ... فَلْيَرْعَهَا بِاَصَحِّ مَا يُرْعَى
وَٱلرِّزْقُ قَدْ فَرَغَ ٱلْاِلٰهُ لَنَا ... مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَبًا ... يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى
حَقًّا لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ ... نَفْسُ ٱمْرِئٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا نَرَى ... كُلُّ مَنِ ٱحْتِيجَ اِلَيْهِ زَهَى
يَا اَيُّهَا ٱلْمُبْتَكِرُ ٱلرَّائِحُ م ... ٱلْمُشْتَغِلُ ٱلْقَلْبِ ٱلطَّوِيلُ ٱلْمُنَى
نِعْمَ ٱلْفِرَاشُ ٱلْاَرْضُ فَٱقْنَعْ بِهِ ... وَكُنْ عَنِ ٱلشَّرِّ قَصِيرَ ٱلْخُطَا
مَا اَكْرَمَ ٱلصَّبْرَ وَمَا اَحْسَنَ م ... ٱلصِّدْقَ وَمَا اَزْيَنَهُ بِٱلْفَتَى

اَلْخَرْقُ شُؤْمٌ وَالتُّقَى جُنَّةٌ ... وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْقُنُوعُ الْغِنَى

نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... آخِرِ اِذَا آخَيْتَ اَهْلَ التُّقَى

مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ... يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْاَذَى

وَاللّٰهُ لِلنَّاسِ بِاَعْمَالِهِمْ ... وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا ... فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتهِ ويذكر مَن هلك من اصحابهِ (من الكامل)

مَنْ اَحَسَّ لِي اَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَاَى ... مَنْ اَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ اَطْبَاقِ الثَّرَى

مَنْ اَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلِفُهُ وَيَأْ ... م لَغْنِي فَقَدْ اَنْكَرْتُ بُعْدَ الْمُلْتَقَى

مَنْ اَحَسَّهُ اِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةً ... مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى

مَنْ اَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ... يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ اِلَى بَيْتِ الْبِلَى

يَا اَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ ... اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى

اَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ ... وَاْبْتَزَّ عَنْ كَتِفَيْكَ اَرْدِيَةَ الصِّبَا

وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ ... لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى

وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا ... وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ اِنْ صَفَا

وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً ... فَكَاَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ اَتَى

اِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ ... مَا اَبْعَدَ الطَّمَعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى

لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلِيتَ عَنِ الَّذِي ... اَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى

خَالِفْ هَوَاكَ اِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ ... فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ ... وَرَأَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ ... مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ ... دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى

سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا ... سَلٌّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَا

وَلَئِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ ... مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْحَرَى

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا ٱمِنْتَ زَوَالَهَا ... وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى

وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ ... فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى

أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا ... فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى

أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً ... يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرْبِ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا

وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا ... كِرِ وَٱلْحَاضِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى

وَذَوُو ٱلْمَرَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ ... وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى

أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا ... مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى

وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي ... هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ ... وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى

وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى

وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ ... بَعْدَ ٱلضَّلَالِ مِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى

حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِي ... حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا ... عِبَرٌ تُمَرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْاَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ رَبِّ ٱلْاَرْضِ كَيْفَ وَجَدتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمْ اِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَلَا تَوَصُّلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ اَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى
اَ اَخِيَّ لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةُ اِذْ اَتَتْ مَا كَانَ اَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
اَ اَخِيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ اَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
اَاَخِيَّ كَيْفَ وَجِدتَّ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرٍ وَكَيْفَ وَجَدتَّ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَى
قَدْ كُنْتُ اَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ اِذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْاِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ اِذَا بَكَى
وَاِذَا ذَكَرْتُكَ يَا اُخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَاَفْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَى

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ اَنَّى سُرِرْتَ وَاَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ اَقَامَ وَقَدْ مَضَى اِخْوَانُهُ مَا اَنْتَ اِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
اَنَسِيتَ اَنْ تُدْعَى وَاَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا اِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
اَمَّا خُطَاكَ اِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ وَاِلَى ٱلْهُدَى فَاَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَا

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إنَّ (٢) ٱلطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ ... لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أَتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي ... قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي ... جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ ايضاً (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى ... فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا ... فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قولهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا ... مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا ... سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدُ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ ... تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا ... جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ ... سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءُهَا

---

(١) قال ابو عمر النمريُّ لا ادري اَهذه الابيات هي لهُ او لغيرهِ والله سبحانهُ وتعالى اَعلم بالصواب. قال المصحح: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية: ارى

وَمَنْ كَلَفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ

فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا ٱلنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ

وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ

مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ

وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحُلْوَائِهِ

يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلِٱبْنَ بِآبَائِهِ

وَٱلْفَضْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن ابي العتاهية سَلْمُ ٱلْخَاسِرِ هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيْتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ

مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأُغْرِقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلَ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ

مَا اَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي اَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِاِقْلَالِهِ وَمَا اَقْمَاهُ
اِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ اِلَى مَنْ تَرْجُوهُ اَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمُ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقُلتُ : لهُ لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقيّة . فقال : واللهِ ما يُرغبني فيها الّا الذي زهّدك فيها

ومن حَسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ اَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهُ اَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُوتُونَ وَاِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَاِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئَ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
اَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا اَبَدًا تَرَاهُ
اَتَعْصِي ٱللهَ وَهْوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ اِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتَنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ
يَعَضُّ ٱلْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ اَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا اُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكْ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدتُّ ذَاكَ لِطُولِ نَأْيِكْ
فَرَأَيْتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى اُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ م لِي وَاُخْلِقَ مِنْ اِخَائِكْ

قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

اَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ اِذَا اُسْتُرَابَا

اِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَاِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا

وَجَدتَّ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... اَ اَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ اَمْ اَصَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ تَنْخِيصٍ لَوَجْهًا ... وَاِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَاِنَّ لِكُلِّ مُطَّلِعٍ لَحَدًّا ... وَاِنَّ لِكُلِّ ذِي اَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

اَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا اِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا

كَاَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَاَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا

وَاِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَاِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبَا تَمُوتُ وَاَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقِبَابَا

اَرَاكَ وَكُلَّما فَتَّحْتَ بَابًا ... مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا

اَلَمْ تَرَ اَنَّ عُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ... تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا

وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِٱلْمَوْتِ اَنْ لَا ... يُسَوِّغَهُ ٱلطَّعَامَ وَلَا ٱلشَّرَابَا

يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا

اَلَيْسَ ٱللهُ فِي كُلٍّ قَرِيبًا ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي اَجَابَا

وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ اَكْدَى ... وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا

رَأَيْتَ ٱلرُّوحَ جَدْبَ ٱلْعَيْشِ لَمَّا ... عَرَفْتَ ٱلْعَيْشَ مَحْضًا وَٱحْتِلَابَا

وَلَسْتَ بِغَالِبِ ٱلشَّهَوَاتِ حَتَّى ... تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَٱحْتِسَابَا

فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ اِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا

كَبِرْنَا اَيُّهَا ٱلْاَتْرَابُ حَتَّى ... كَاَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا

وَكُنَّا كَٱلْغُصُونِ اِذَا تَثَنَّتْ ... مِنَ ٱلرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا

اِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ ... رَأَيْتَ لَهَا ٱغْتِصَابًا وَٱسْتِلَابَا

اَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي ... اِذَا مَا ٱغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى

فَزِعْتُ اِلَى خِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي ... وَاِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ ٱلْخِضَابَا

مَضَى عَنِّي ٱلشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ ... فَعِنْدَ ٱللهِ اَحْتَسِبُ ٱلشَّبَابَا

وَمَا مِنْ غَايَةٍ اِلَّا ٱلْمَنَايَا ... لِمَنْ خَلِقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

اِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا اَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ اَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
اِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَاَنْتَ غَرِيبُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... اِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَاَحْسِنْ جَزَاءَ مَا اَجْتَهَدتَّ فَاِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط)

لِكُلِّ اَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ اِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا اَنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ اَنْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ اَخَا ٱلدُّنْيَا وَاِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ لَقْحَتِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدّد الانسان بالموت (من الوافر)

اَلَا لِلهِ اَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَاَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ اَنَّ حَثًّا ... يَحِثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
اَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ اِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
اَلَا لِلهِ اَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبْ بِكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ اَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَاَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا اَجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
اَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ اَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
اَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَاَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِاَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يؤنّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ اَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ اَدَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكَةِ ٱلشَّيْءِ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
اَلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجَمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ اِنْ هِيَ صَحَّتْ اَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْاَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ اَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُرَبُ
اَلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا وَالْعُجْبُ وَاللَّهْوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي اِلَيْكَ سَاكِنَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْحُقُبُ
يَا جَامِعَ الْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرَبُ
اِيَّاكَ اَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
اِيَّاكَ وَالظُّلْمَ اِنَّهُ ظُلَمٌ اِيَّاكَ وَالظَّنَّ اِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ اِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
اِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُصْطَبِرًا لِلْحُقُوقِ اِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ اللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
اِحْذَرْ عَلَيْكَ اللِّئَامَ اِنَّهُمُ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ اللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ اللُّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا تَدْنُ اِلَيْهِمْ فَاِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

اَيَا اِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ الْاَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
اُعَدِّدُ اَيَّامِي وَاُحْصِي حِسَابَهَا وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا اَعُدُّ وَاَحْسِبُ
غَدًا اِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ اَدْنَى اِلَى الْفَنَا وَبَعْدَ غَدٍ اَدْنَى اِلَيْهِ وَاَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

اِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ اِذَا رَمَى لَمُصِيبُ

اِنَّ ٱلزَّمَانَ لِاَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ

صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... اِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ

وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولُهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِاَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَاَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ

اَلْحَحْتَ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَاِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ

وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا اَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا اَرَاكَ تُصِيبُ

وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... اَبْلَى وَاَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ

اَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا اَخِي ... هَيْهَاتُ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ اُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ

كَيْفَ اَغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا اَخِي ... كَيْفَ اَغْتَرَرْتَ بِهِ وَاَنْتَ لَبِيبُ

وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَاَنْتَ مُجَرِّبٌ وَاَرِيبُ

وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ

اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا اُخَيَّ مَتَى اَرَاكَ تُنِيبُ

لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِبًا مُتَسَرِّعًا ... اَيَعِيبُ مَنْ هُوَ فِي ٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَمُصِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُحَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاتهِ) (١)

أَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْأَهِلَّةِ مُفْنِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَغْفُلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وله في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا حَكَمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ حُوِّلُوا سَادَاتُهُمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجّب ممّن لا يهتمّ بآخرته تائبًا (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ ... وَالرَّأْسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى ... نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى ... سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ ... إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ امْرُؤٌ ... بِالْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ ... وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ ... مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا انْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ ... وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ ... م الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا الْتَوَى ... وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ... فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلَبِي ... وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ ... مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ ... إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نَفسُ اَينَ اَبي وَاَينَ اَبو اَبي ... وَاَبُوهُ عُدِّي لَا اَبَا لَكِ وَاحْسُبِي
عُدِّي فَاَينَمَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ اَجِدْ ... بَيْني وَبَيْنَ اَبيكِ آدَمَ مِنْ اَبِ
اَفَاَنْتِ تَرْجِينَ ٱلسَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ ... هَلاَّ هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ ٱلْجَنِينِ اِلَى ٱلرَّضِيـ ... ـعِ اِلَى ٱلْفَطِيمِ اِلَى ٱلْكَبِيرِ ٱلْأَشْيَبِ
فَاِلَى مَتَى هٰذَا اَرَانِي لَاعِبًا ... وَاَرَى ٱلْمَنِيَّةَ اِنْ اَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَلَمْ يُغْنِ ٱلْبُكَاءُ وَلَا ٱلنَّحِيبُ
فَيَا اَسَفًا اَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابٍ ... نَعَاهُ ٱلشَّيْبُ وَٱلرَّأْسُ ٱلْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكُنْتُ غُصْنًا ... كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْوَرَقِ ٱلْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ ٱلشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَاُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ ٱلْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوتِ وَٱبْنُوا لِلْخَرَابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ اِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ اِلَى تُرَابٍ ... نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
اَلَا يَا مَوْتُ لَمْ اَرَ مِنْكَ بُدًّا ... اَتَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَاَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي ... كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخةٍ : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

اَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا اَرَانِي ... اَسُومُكَ مَنْزِلًا اِلَّا نَبَابِي (١)
اَلَا وَاَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَابِي
وَاِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَاِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ
وَمَا لِي لَسْتُ اَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا ... فَاَحْمَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا اُلِحُّ عَلَيْكَ اِلَّا ... بَعَثْتِ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
اَرَاكِ وَاِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ النَّوْمِ اَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
اَوِ الْاَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ اَوْ لَمْعِ السَّرَابِ
وَهٰذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ ... وَاَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا اَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا ... كَاَنِّي قَدْ اَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَاِنِّي لَا اُفِيقُ اِلَى الصَّوَابِ
سَاُسْاَلُ عَنْ اُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِاَيَّةِ حُجَّةٍ اَحْتَجُّ يَوْمَ الْحِسَابِ اِذَا دُعِيتُ اِلَى الْحِسَابِ
هُمَا اَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ اَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَاِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَاِمَّا اَنْ اُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال : اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ : انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ استحسنهُ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ : مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا ببابي . (وفي غيرها :) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي. قلتُ : وكيف. قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ مما لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبُ اَشْغَفُ الناس بهِ الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ. فقلتُ : صدقتَ. ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ الى ابي نواس فاَعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا

وقد رُوي ايضًا لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُزَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضًا في المقابر ومن احتلَّها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م اِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَاَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهْوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَاِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَاَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ فَمَا نِلْتُ اِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ اَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَحَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَفْحَةً مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكِ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكِ فِيهَا قَدْ أَمِنْتِ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفُجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُحْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي ... وَيُسْلِمُ فِيهَا اَلْحَبِيبَ اَلْحَبِيبُ
اَرَى اَلْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ... فَاَعْجَبُ وَاَلْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ ... فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ اَلْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ ... اِذَا مَا نَعَاهَا اِلَيْهِ اَلْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ ... وَذُو اَللُّبِّ يُجْنِبُ مَا يَسْتَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَأْتِهِ ... وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا ... اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ ... وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ اَلدَّارَ دَارَ اَلْغُرُورِ ... فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحاً (من المتقارب)

اَنَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَاَلْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ
اَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِمًا ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى اَلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ اَلْبِلَى ... اِذَا مَا هُمُ صَعِدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اَللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَاَلنَّهَارُ ... م لَمْ نَدْرِ اَيُّهُمَا اَطْلَبُ
اَحَاطَ اَلْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا ... فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ... وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

اِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا اَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْاَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ اَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَّبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَعِبِي طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ اُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالًا اَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
اِنَّمَا اَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا اِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ اَصَابَا
اَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي اِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
اَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْاَيَّامُ اِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ بَصِيرَةْ اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ نَزِيدُهُ اِلْتِهَابَا
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
اَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ اَبَى اَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ارْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَّ الرِّقَابَا
أَبَتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ اسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي اِحْمِلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا
جَعَلَ الرَّحْمٰنُ بَيْنَ الْمَنَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يُرِدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطِي أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا
سَامِحِ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَاسْأَلِ اللهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

---

(١) وفي نسخةٍ : ان ترى في النّاس الّا مصابا (٢) وفي نسخةٍ : تبابا

وله في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ : تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ : تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ : قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ ... وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حُمَأَةِ الطِّينِ م ... وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
نَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَابًا ... وَخَلَاصًا مِنْ مُؤْلِمَاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللهَ وَٱتْرُكِ الزَّهْوَ وَٱذْكُرْ ... مَوْقِفَ الْخَاطِئِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ ... عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ الْأُنْسِ بِي ... وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْـ ... ـتَرِّ م ينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ ... لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م ... الرَّحْمَانَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ م ... بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ ... وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م ... الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ الْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعِظْهُ الْخُطُوبُ ... لَمْ تَثْنِهِ الْأَيَّامُ وَالْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ ... أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ الْاِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ وَالْعَيْشِ بِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ
وَالْغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ تَقْوَى اللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ الْاَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مُشَرِّقًا وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِاَمْرِ اللهِ وَارْضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِاَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرُبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَاَيْتَ رَاْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَاَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ امْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّ نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي الْخَرَابَ وَاِنَّمَا يَبْنِي الْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

اَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... اَللّٰهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي الزَّمَانُ اَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
اَيُّ اَمْرِئٍ اِلَّا عَلَيْهِ مِنَ اَلْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى اَلْفَتَى سَلِسَ اَلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ اَلنَّدِيِّ كَاَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَاَسَرُّ مَا يَلْقَى اَلْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتَزُّهُ نَابُ اَلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَاَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... اَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ اَلدُّنْيَاءُ اَكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَاصْبِرْ عَلَى اَلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ اَلْاَيَّامُ تَلْعَبُ بِاَلْفَتَى ... طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ اَلْاَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي اَلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسِبُ اَلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى اَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ ذَهِيبُهَا
كَاَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... اِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَئِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَاِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ اَلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَاِنَّني مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
اَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَاِنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا اُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ ٱنْفُسٍ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ اِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلِبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... اَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
اَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّهَا اَسَفٌ ... جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
اِنَّ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ ... بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَاِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ اَجْنِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
اِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ اَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
أَبَتِ ٱلْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا كَبُقْعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلُّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَلْبِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

اِنْ اَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت (من البسيط)

اِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْعِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ اِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْاَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ اَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَاِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قافية التاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللهَ وَالرُّسْلَ الَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمُ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بُرْزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
اَلْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱحْتُلِبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م اَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذَا ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُبْرِمُ ٱلِٱنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجْلَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَالِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ ... وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا ... مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا ... لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى ... وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى ... وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ ... سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ ... حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا ... مِنَ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ ... كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ ... نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ ... أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا ... وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م ... وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعِرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ... فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ ... فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ ... مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا م عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا م بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ م ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ اَطْبَاقِ ٱلثَّرَى قَتَرَاهُمُ (١) اَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ م قَرَارُ اَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ اَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَاِذَا اَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا م فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَاِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَاَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيْتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَاَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاَحْمَقُ اَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ اَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَاَضْرِبُ اَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ
وَحَيَّةُ اَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا اِلَى اَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : هم بين اطباق التراب فنادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ ... وَأَنَّ لِسَانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُهُ ... لِحَصْدِ ٱلرَّدَى مَا ظَاَّتِ ٱلْأَرْضُ تُنْبِتُ

وله في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي ٱلْحَيَاةِ فَهَاتِ ... كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ ٱلشَّيْءَ ٱلْجَدِيدَ مِنَ ٱلْبِلَى ... يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
ٱللَّيْلُ يَعْمَلُ وَٱلنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا مَ يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ ٱلْغَفَلَاتِ
يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا ٱلزَّمَانِ كَثِيرَةُ ٱلْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ ... لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ ٱللَّذَّاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ ... وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي ٱلْغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً ... لَيْسَ ٱلثِّقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ ٱلتَّرِكَاتِ
مَا مَنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ ٱلْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ ٱلْمُلْكِ فِي ... ٱلدُّنْيَا وَأَهْلِ ٱلرَّتْعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ... وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمُنْظِرٌ يُفْنِي ٱلشَّجِيَّ وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكًا تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ وَفِيَّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرافِقُني في كُلِّ خَيرٍ اُريدُهُ وَيَحفَظُني حَيًّا وَبَعدَ مَماتي
وَمَن لي بِهَذا لَيتَ اَنّي اُحِبُّهُ فَقاسَمتُهُ ما لي مِنَ الحَسَناتِ
تَصَفَّحتُ اِخواني فَكانَ اَقَلُّهُم عَلى كَثرَةِ الاِخوانِ اَهلُ ثِقاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اَشرِبْ فُؤادَكَ بِغضَةَ اللَّذّاتِ وَاذكُرْ حُلولَ مَنازِلِ الاَموَاتِ
لا تُلهِيَنَّكَ عَن مَعادِكَ لَذَّةٌ تَفنى وَتُورِثُ دائِمَ الحَسَراتِ
اِنَّ السَّعيدَ غَدًا زَهيدٌ قانِعٌ عَبدَ الاِلهَ بِاَحسَنِ الاِخباتِ
اَقِمِ الصَّلاةَ لِوَقتِها بِطُهورِها وَمِنَ الضَّلالِ تَفاوُتُ المِيقاتِ
وَاِذا اتَّسَعتَ بِرِزقِ رَبِّكَ فَاجعَلَنْ مِنهُ الاَجَلَّ لِاَوجُهِ الصَّدَقاتِ
في الاَقرَبينَ وَفي الاَباعِدِ تارَةً اِنَّ الزَّكاةَ قَرينَةُ الصَّلَواتِ
وَاَرِعَ الجِوارَ لِاَهلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضاءِ ما طَلَبُوا مِنَ الحاجاتِ
وَاخفِضْ جَناحَكَ اِنْ رُزِقتَ تَسَلُّطًا وَارغَبْ بِنَفسِكَ عَن رَدى اللَّذّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَاَنَّكَ في اَهلِيكَ قَدْ اُتيتا وَفي الجيرانِ وَيحَكَ قَدْ نُعيتا
كَاَنَّكَ كُنتَ بَينَهُمُ غَريبًا بِكَأسِ المَوتِ صِرفًا قَدْ سُقيتا
وَاَضحَتِ المَساكِنُ مِنكَ قَفرًا كَاَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فيها عَنيتا
كَاَنَّكَ وَالحُتُوفُ لَها سِهامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهمِكَ قَدْ رُميتا
وَاَنَّكَ اِذْ خُلِقتَ خُلِقتَ فَردًا اِلى اَجَلٍ تُجيبُ اِذا دُعيتا

اِلَى اَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي اِذَا اَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

اَلْخَيْرُ اَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَٱلشَّرُّ اَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى ٱلْاَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ اِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْاُمُورِ اِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
اَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ اِنْ رَضِيتَ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
اِنَّ ٱلْاُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى يَتَيَقَّظُونَ وَاَنْتَ نِمْتَا
اَحْسِنْ وَاِلَّا لَمْ تُصِبْ اِنْ اَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَاِذَا نَقِمْتَ عَلَى اَمْرِئٍ خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلَيَرْحَمَنَّكَ اِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ ٱلْاَبْرَارِ وَٱعْطِفْ اِنْ ظَلَمْتَا
وَاِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللهَ فِي كُلِّ ٱلْاُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في ايام الشباب (من الطويل)

اِلَى كَمْ اِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتِ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ اَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ وَانِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ اِلَّا اَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... اِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَثُمَّ قِيَامَتِي
كَاَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطَّعُ اِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي اِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءُ عُشْوَةً ... اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
وَمَنْ اَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... اَسَاءَتْ اِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالَامَتِ
اَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَنَدَامَتِي
فَلِلّٰهِ نَفْسِي اَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعِشَا ... حُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلّٰهِ يَوْمِي اَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَاَفْظَعَ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلّٰهِ اَهْلِي اِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلّٰهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... اَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلّٰهِ اَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلّٰهِ عَيْنٌ اَيْقَنَتْ اَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

اِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا اَصْوَاتَا ... فَاِذَا اَجَبْنَ فَسَائِلِ الْاَمْوَاتَا
اَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ اَبٍ وَاَبِي اَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ ... اَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ اَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَفَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيْهَاتَ اِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا اَسْرَعَ الْاَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَاَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

اَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
اُنَافِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ اِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَاَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ مِنْهُ اَزْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَاَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي اِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ اَنَّنِي اَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي اِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاْغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُتِّيتَا وَمَا لَكَ اِلَّا مَا وُهِبْتَ وَاَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا اَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَاَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ اِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ اَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ اَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَاِلَّا مَا لَبِسْتَ فَاَبْلَيْتَا
وَمَا اَنْتَ اِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَاَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى اِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
اَلَا اَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ اَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
اِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَاِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا

لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا

وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا

وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا

وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا

وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا

وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا

وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَلَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا نُهًى وَتَغَطَّيْتَا

تُمَنِّي ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا

أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ نُخِذَتْ لَهُ ... سَتَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا

وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلْفَائِزُونَ غَدًا وَإِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا

أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدْعُ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا

فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنيا بِاَجمعِها كَمالًا اِذا عُوفيتَ ثُمَّ اَصبتَ قُوتا
اِذا لَمْ تَحتَفِظْ بِالشَّيءِ يَوْمًا فَلا تَأمَنْ عَلَيْهِ اَنْ يَفُوتا
يُعَلِّلُني ٱلطَّبيبُ اِلَى قَضاءٍ فَاِمَّا اَنْ اُعافَى اَوْ اَمُوتا
سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَساكِنيها مَحَلًّا اَصْبَحُوا فِيها خُفُوتا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَاَنَّ ٱلْمَنايا قَدْ قَرَعْنَ صَفاتِي وَقَوَّسْنَني حَتَّى قَصَفْنَ قَناتِي
وَباشَرْتُ اَطْباقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ بِعَيْشِي (١) اِلَى اَنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعاتِي
فَيا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَما هُوَ آتٍ لا مَحالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنايا قاصِداتٌ لِمَنْ تَرى مُوافِينَ بِالرَّوْحاتِ وَٱلْغَدَواتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُهْجَتِهِ ٱلْاَيّامُ مُنْتَظِراتِ
وَقامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسائِهِ يُنادِينَ بِالْوَيْلاتِ مُحْتَجِراتِ
اَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) تَحْثِي اَكُفُّهُمْ عَلَيْهِ تُرابَ ٱلْاَرْضِ مُبْتَدِراتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

اِذا اَنْتَ لَاَنْتَ ٱلَّذِي خَشُنَتْ لَانَتْ وَاِنْ اَنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هانَتْ
تَزِينُ اُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً اَلَا رُبَّما شانَتْ اُمُورًا وَما زانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحادِثاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَّرَتْ بِي ٱلْحادِثاتُ وَما خانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ تُدانُ نُفُوسُ ٱلنّاسِ فِيهِ بِما دانَتْ

(١) وفي نسخة : بنعيي وهو غلط (٢) وفي رواية : رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ ... لَقَدْ فَتَّ إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ ... وَيُفْنِي ٱلْفَنَا ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا ... لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي ... وَمَا لَكَ إِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ ... بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ ... لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ... ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً ... وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ ... وَنَادَتْ أَلَا جِدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا ... فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى اَهْلِ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي وَاِنْ خُلِقَتْ اَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْاَحْيَاءُ اِلَّا لِيُبْعَثُوا وَاِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ اِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِاِهْمَالِ نَفْسِهِ وَاِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اَرَادَتِ
تَزَاهَدتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَاِنِّي لَرَاغِبٌ اَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزِهَادَتِي
وَعَوَّدتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا اُرَاهُ عَظِيمًا اَنْ اُفَارِقَ عَادَتِي
اِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ اِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
اَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِاَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعِيهَا لِاَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
اَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِاَهْلِهَا اِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
اَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا تَمُوتُ وَاِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
اَلَا اَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا وَاَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ شَيْئًا اِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ اَنَا عَبْدُهُ اِلَى ٱللهِ اُنْهِي شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ اُنَاسٍ رَاَيْتُ اَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ اَهَانَتْ

كَم اُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدتَّ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونتها (من الطويل)

اَلَا اِنَّ لِي يَوْمًا اُدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُحْصِي كِتَابِي مَا اَسَأْتُ وَاَحْسَنْتُ
اَمَا وَٱلَّذِي اَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ اِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا اَسْرَرْتُ مِنْهُ وَاَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا اَنِّي اَحِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَاَعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي اِلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَاَجَبْتُهَا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
اَصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرًّا عَلَى ٱلْمَلَا فَاِنْ خُنْتُ اِنْسَانًا فَنَفْسِي ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَاَنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ ٱلْاَرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَاِنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَاَزْمَنْتُ
وَاِنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

اَيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلْاَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلْاَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ ٱلْاَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ اَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ اَرَ اَيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ اَعْتَبَتْ
سَاَنْعِي اِلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... اِذَا مَا اَنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تُطَرِّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي اَلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي اَلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَاَصْغَرَتِ اَلشُّحَّ اَلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَاَتْعَبَتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ
هِيَ اَلدَّارُ حَادِي اَلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا ... اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ اَلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ اَلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا اَعْجَبَ اَلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... يَفُوزُ بِحُبِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ اَلدُّنْيَا اِذَا كَمَلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي اَلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صَمَتْ ... وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خَفَتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سَبَتْ
وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي اَلْحَيَا ... ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يومًا ما ابلغ العظات. قال: النظر في محلّة الاموات. ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا. فروايتها للمسعودي هي:

يَا شَامِتًا بِمَنِيَّتِي إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَا تُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمَتْ

وحدَّث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الشباب على رأسه لاطئة فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أَوْثَقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ ٱنْفِلَاتَا
وَمَنِ ٱلَّذِي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خُفتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبتْ
وتكلَّمت لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكانني بك عن قريب رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلُّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال : فلما نهض تبعتُهُ فَقَبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المغنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ

مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَاَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ

مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى فَجَّتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اَخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

وَيَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا اِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ اِذْ قَنِعَتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانهِ (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَبْغِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْاِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ اِلَّا اِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ اِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاتهِ (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ اَقْبَحَ اَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ اَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَاَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَاَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَاَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَاَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ اَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّثَ اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابياتٌ لك استحسنتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّها رأسها لو كتبها الانسان الى صديقٍ لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

ٱلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَٱلثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ بَلِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ (١) ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ ... مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى ٱلْخُطُوبُ عَلَى ... أَثَرِ ٱلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا ... يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرَّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا ... بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ ... وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً ... وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَوَى ... فَأَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ ٱلْمَطَامِعِ كُلِّهَا ... تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا ... كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ ... يُثَبِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي ... كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعَتْ ... إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ... فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ أَلْقَتْهُ نَفْسُهُ ... وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً ... لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخةٍ : منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنْكَ أَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ ... لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهَا حُسْنَ مُخْبَرَةٍ
خَيْرُ اكْتِسَابِ الْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ... ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ ... وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ ... يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ ... عَيْشًا هَنِيًّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يوبّخ المرءَ عن تشاغلهِ عن آخرتهِ (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا ... وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى ... وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ الشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَاسْتَتْبَعْتَهَا
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ ... عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ ... كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ خَالِدٌ ... فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ ... أُذْكُرْ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ ... لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ ٱلْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَيْلٍ وَلِلنَّهَارِ اُكْتِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اَسْتِحْثَاثِي

مَا بَقَائِي عَلَى اَخْتِرَامِ اللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ السَّاعَاتِ بِالْاَحْدَاثِ

يَا اَخِي مَا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ... فِي اَتِّخَاذِ الْاَثَاثِ بَعْدَ الْاَثَاثِ

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَا مَا ... وَلَوَلَتْ بِاَسْمِكَ النِّسَاءُ الرَّوَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مُسَجًّى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ م فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ

اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ م اَلْمَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو الْمِيرَاثِ

لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرْ ... حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِي

اَيُّهَا الْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اللّٰهُ م مُغِيثُ الْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ

فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُوطٍ ... قَدْ اَتَى اللّٰهُ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا اُنْقَضَى هَمُّ اَمْرِئٍ فَقَدِ اُنْقَضَى ... اِنَّ الْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ الْاَحْدَثُ

---

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط

قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجِ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجِ

مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ اَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ

مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَاَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ

قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ اَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ

خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ اَنْجَحُهَا ... وَاَضْيَقُ ٱلْاَمْرِ اَقْصَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَاِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... اَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ

اَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ اِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ اِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا

قَلَّمَا يَنْجُو اَمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا

تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ اِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَاِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخة : وما عاش قضى ليلًا من لبانته : وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

اُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱصْبِرْ وَاِنْ حُمِّلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ اِنْ تَضِيـ ـقَ بِهَا فَاِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْـ ـتَ وَكُنْ لِهَمِّ اَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ اَيَّامِ ٱلْفَتَى اَبَدًا يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِاَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ اَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ اِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ اَبْلَجُ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ اَعْوَجُ
وَاَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ اَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَاَلْسُنُ اَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَاِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخِفٌّ وَتُزْعَجُ

وَانَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدُ وَانَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
اَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَانْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَانْ كَانَتِ الدُّنْيَا اِلَيَّ حَبِيبَةً فَاِنِّي اِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ اَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ اَنْ تَنْجُو فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ النَّهْجُ
رَاَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهْوُهَا اِذَا اجْتَمَعَ الْمِزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّنْجُ
اَلَا اَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَاَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَاِنَّهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَخْجُ
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِاَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
مَنِ اسْتَظْرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ(١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
اِذَا لَجَّ اَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ اِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ اِلَّا التُّقَى(٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ اِلَّا بِهِ النَّارُ وَالثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اَللهُ اَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَالْمَرْءُ اِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يُقَضِّي مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ فَلَا تَرَى اِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخةٍ : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أُرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدتَّ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَائِحُ

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ

إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إِلَّا ٱلْمُسَامِحُ

وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوَائِحُ

وَإِنَّ ٱمْرَءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ

وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملّاحين في الزلّالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعرًا حتَّى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من الملّاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرّ م دُنُـوٌّ وَنُزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَـةٌ مِنْـهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَـا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَـا إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ تَوْبَيْهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَـا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيـلٍ صَائِحُ ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيـهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَـةٍ وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا م غَبُـوقٌ وَصَبُـوحُ
رُحْنَ فِي ٱلْوَشْيِ (٢) وَأَضْحَيْ م نَ عَلَيْهِنَّ ٱلْمُسُوحُ

---

(١) وفي رواية نضوحُ . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال المسعودي وغيرهُ : لمّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا م مِسْكِينُ اِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتحب وكان الرشيد من اغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائهِ أومأ الى الملّاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ اَنْ اُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا اَدْرِي اِذَا اَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا اَعِيشُ اِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليهِ خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَاتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ اَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي اَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حَشَمهِ المسوح والسواد جزعاً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْن في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان عا شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نَفسكَ نُح ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن

اِبْن مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ اَوْلَى بِٱلْمِدَحْ

قافية الدال

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّته (من مجزؤ الكامل)

إنّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُو مَ نَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتُجَرَّ نَحْمِدَتِي إِلَيْـهِ مِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدَّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ إِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوَرْدِ إِمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَأَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُ هُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْإِلٰهَ(١) م أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى اَنَّهُ ٱلْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : فلوددتها لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني . فقال : زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئاً نتحدَّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ ٱللّٰهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَٱسْتَغْفِرِ ٱللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكِدِ
يَجْرِي ٱلْبِلَى فِيهَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخةٍ : بمولود (٣) وفي نسخة : متَّئد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ اَخِي ثِقَةٍ كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ قَدْ اَضَفْتَ اِلَى م اَلْفِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَيَّحْتَنَا بِكَ م اَلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ اَلْاَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا اَرَاكَ مِنَ م اَلْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى اَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا اَبَدًا قَدْ يَصِفُ اَلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَتِرْ بِاَلْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ يَبْغِ اِلَى اَللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ اَلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ م اَلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ اَلْمُدَّةِ اَلْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ اَلْمَوْتِ قَاطِعِ اَلْمَدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَاْبدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ اَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ م اَلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ اَلْمَوْتُ كُلَّ اَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ اِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب)

اَلَا اِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ اَلْمُلُوكَ وَاِنْ اَعْظَمَتْ فَاِنَّ اَلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ اُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى اَلْحَادِثَا تِ شَيْءٌ مِنَ اَلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَاَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ اَلْفَنَا اِذَا كَانَ يَبْلَى اَلصَّفَا وَاَلْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ غَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلَامُ ٱلرَّشِيدُ(٢)
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَمَا يَكْفُرُ ٱلْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال : كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، اذا رجل بشيع الهيئة على بغل قد جاء . فوقف وجعل الناس يُسلّمون عليه ويُسائلونه ويُضاحكونه . ثمَّ وقف في الموقف فاقبل الناس يشكون احوالهم . فواحدٌ يقول : كنتُ منقطعاً الى فلان فلم يصنع بي خيراً . ويقول آخر : أَمَّلتُ فلاناً فخاب املي . وفعل بي ويشكو آخر من حالهِ . فقال الرجل :

---

(١) وفي رواية : رشيد (٢) وفي رواية : الجليد

فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ اُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسالتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِاَحَدْ دُونَ كَدٍّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِبًا وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعُهُ اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللَّبَدْ
وَاَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ اَلْغَيِّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَا يَشَا مَا لِاَمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

---

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظُلتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

اَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوْلَدُ وَلَسْتُ اَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَاِنَّكَ اِنَّمَا سَقَطْتَ اِلَى ٱلدُّنْيَا وَاَنْتَ مُجَرَّدُ
وَاَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَاِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ اَعْقَبَ ٱلدَّهْرُ غِرَّةً فَاَصْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنَّ ذُمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِاَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ اِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي ٱللهَ وَٱجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْاَيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوْفُ مِنْهُ اَوِ ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَاَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا اِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَاَنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَاعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
اَوْ مَا تَرَى اَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

(١) وفي رواية : ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ (٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ ... فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط)

ٱلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا ... وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ ... مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا ... أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي ... وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ ... وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ ... قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى ... أُصَعَّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف)

ٱلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ ... وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا ... مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ تِرَارٍ ... هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْفَرِ ... مِ أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

---

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْاَعْرَاضِ وَٱلْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ ٱلرِّيحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِّ وَٱلْاِنْ سِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ ٱلْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَٱبْنُهُ اَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو ٱلْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاَعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ ٱلْاِيرَادِ
اَيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا مْ تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ ٱللَّيَالِي وَشِيكًا بِٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ ٱلْمَنَايَا اَنِسِيتَ ٱلْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ ٱلْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَٱنْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلسِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ مْ تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ ٱلْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ مْ نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ مْ مِنَ ٱلنَّزْعِ فِي اَشَدِّ ٱلْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلصُّرَاخِ وَاِذْ مْ يَلْطِمْنَ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ وَٱلْاَسْادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِٱلرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ ٱلْمَزَادِ
اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلتَّلَاقِي اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ ٱلْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد

اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ اِلَى ٱللّٰـ ـهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْاِشْهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَاَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْاَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ اَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ اُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ اَبْكِي بَيْنَ اَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ اَلْهُو وَكَيْفَ اَسْلُو وَاَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
اَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ اُذِقْتَ طَعْمَ اُفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

ولهُ في الحِكَم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَاِذَا نُكِبْتَ فَاَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَاِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَاَقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ اَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَاِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضَدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ اَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَعَاهَدِ ٱلْاِخْوَانَ اِنَّهُمُ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ ... فَ تَرُدَّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى امْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا ... مٍ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ ... فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ اللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا ... وَإِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ ... تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ ... فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو ... مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ ... وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَاقْنَعْ وَلَا ... تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ أَلَّا يَرَى ... بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ خَمَدَتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ ... فَإِنَّ يَدَ اللّٰهِ لَا تَخْمُدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا ... بِلَوْمِ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تجمد

وَكُلٌّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ وَاحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّوَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
فَفِرَّ إِلَى اللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِسًا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةً وَيَدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ خَشْيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَاعَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي اللهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ الْمُخَاقَةِ عِنْدَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حدرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجةٍ

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ اِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي اِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ اِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ اِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقال: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَاَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ اَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا اَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا اَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ الْاِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِاَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
اَيَا صَاحِ اِنَّ الدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ اِلَى بُرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
اَلَسْتَ تَرَى اَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يُرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَاَنَّكَ خَارِجٌ اِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ اَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية: شتَ

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرَنَا جِدُّ ... وَلَهُ اَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ ٱلْيَوْمَ اِنْ ... وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا ... آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو ... حُ عَلَيْكُمُ طَورًا وَتَغْدُو
وَٱلْمَوْتُ اَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) ... مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ
اِنَّ ٱلْأُلَى كُنَّا نَرَى ... مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْـ ... ـمَعُ شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي ... مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
اَ اُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا ... بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ أَيَّـ ... ـامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ ... ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
اِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا ... يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ ... فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى ... اِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا ... هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ ٱلْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلٰكِنْ مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جَدًّا اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُفْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تُمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ ٱلرَّدَى غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ ٱلْمُنَضَّدِ

(١) وفي نسخة : جدًّا (٢) وفي نسخة : فيهِ
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُزَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مَيْتًا جَوْفَ قَبْرٍ مُلَحَّدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ تُرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُخَلَّدِ

وله في معناهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ ٱلْبَقَاءَ وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَخَبْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْغِنَى وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلِّي وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُزَجِّي خلود العيش حينًا وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدُقْكَ تَمْحَضْكَ نُصْحَهَا ... وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل)

لَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَٱنْقُضِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

اِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يُكْسِبِ ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ اِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ اَتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ اَقَالِيدِي
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ اِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَاتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا ٱنْسٌ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلًى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ م شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ م غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ اِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ م رَبِّ ٱلْاَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مُرْصِدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدُ كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّنُهُ ٱلْجَلَدُ
كَانَّ اَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا م ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ اَحَدُ

(١) وفي نسخةٍ : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا اِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهْوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ اِنْ اَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعُدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْاَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطُرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَاَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ ٱلْمَوْتُ لَاَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللّٰهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا اَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
اَيُّهَا ٱلْعَبْدُ اِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْـ ـلُبُ مِ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا اَبَا اِسْحَاقَ اِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَاَعِنِّي بِاَبِي اَنْـ ـتَ مِ عَلَى عَيْبِي بِرُشْدِكْ

فاجابهُ بقوله:

اَطْلِعِ ٱللّٰهَ بِجَهْدِكْ رَاغِبًا اَوْ دُونَ جَهْدِكْ
اَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سيحلّ بِهِ بعد وفاتِهِ (من مجزوء الكامل)

لَتُبَاشِرُ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكَ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَامُ عَهْدَكَ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ مَكَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَ عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ مَ وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصاً وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ مَ لَهُمْ وَلَا يَحْدُونَ فَقْدَكْ

وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَحَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستستبدُّ (٢) وفي رواية : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما احدها
(٥) وفي نسخة : حدها

اَلَا يَا اَخَانَا اِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَاِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... اِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)
لَكَ الْخَيْرُ اَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَاِنَّهَا ... تَمُوتُ وَاِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... اِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِينَةُ عَهْدٍ اِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ الْمُنَى طُوْلًا وَعَرْضًا وَاِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ اِنْ تُهْدَى وَاِنْ لَا تُمَدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا اِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
اِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ اَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَاَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَمَلَّلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاْعْنِ فَاِنَّهَا (٢) ... تَمُوتُ اِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ اِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ الْاَيَّامُ حَتَّى تُرَدَّهَا
اِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيًا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
اَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَاَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَاَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا اِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى ... اَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا اَصَبْتَهَا ... اِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقْدَهَا
اِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرَفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا ... اِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَّرَ الْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا اِلَى اَنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا اَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعَنَ انّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ (١) ٱلْهَامِدَهْ
فَمَالِي أَرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
شَرُوا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُو دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْحَيِّ أَهْوَاهُمُ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمُخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك الّا بيضةٍ من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ م ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ غَدًا فَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

(١) وفي رواية : الثلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْمًا وَاعْتَضتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

اَصْبَحْتِ يَا دَارَ ٱلْاَذَى اَصْفَاكِ مُمْتَلِئًا قَذَى (١)
اَيْنَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوْا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَاَنْفَذَا
سَنَصِيْرُ اَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحتِ ممتلئًا قذى

قافية الراء

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ اَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا : فقال :

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا ... مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ ... يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ ... وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تُمُرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى ٱلْبِلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِٱللَّيَالِي وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يَبْلَيْنَ وَٱلْبِلَى نَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ
اَيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحًا وَبِهِ حَيَّاكَ (١) ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ
وَمَعَ ٱللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَاِلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ . وَغَوَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ م اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنْ م وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلْاَثَرِ

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَفِي غَرَرِ (١)
مَا ٱمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ ٱلْمُنْصِتُ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
ٱلشَّيْبُ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا تَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعْبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْهَ وَقَدْ عَمَّمَكَ ٱلدَّهْرُ عِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنَ ٱلْـ ـأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلّٰهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْغِيَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَأَنْهَلَ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمُ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : عِبَرِ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَاً وَمِنْ حَضَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْأَشَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباتهِ (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَائِفُ لَهْوٍ وَخَطَائِفُهَا إِلَيْهَا تُجَرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا دَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

وله في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا مِ عِنْدَكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

وله في القناعة ايضاً (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

اَمِنّي تَخافُ اِنْتِشارَ الْحَدِيثِ وَحَظّيَ فِي صَوْنِهِ اَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنًى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي الْاِلٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَالنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اَخَوَيَّ مُرَّا بِالْقُبُو مِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا(٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ الْفِنَاءِ م اَغَرَّ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنُهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكِرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من بها

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنْكُمُ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اَوْ نَكِيرِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ ٱلْجَذَالَةِ وَٱلسُّرُورِ
بَعْدَ ٱلْغَضَارَةِ وَٱلنَّضَا رَةِ وَٱلتَّنَعُّمِ وَٱلْحُبُورِ
بَعْدَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلْمَجَا لِسِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ
بَعْدَ ٱلْحِسَانِ ٱلْمُسْمِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ ٱلْخُدُورِ
وَٱلنَّائِحَاتِ ٱلْمُنْجِيَا تِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ وَٱلشُّرُورِ
اَصْبَحْتُمُ تَحْتَ ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلصَّفَائِحِ وَٱلصُّخُورِ
اَهْلَ ٱلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ٱبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمَحِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَٱلْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) ٱلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ ٱلصَّغِيرَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير
(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ (١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ (٢) إِلَى ٱلْبِلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انَّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فانشدهُ :

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ (٣)
أَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النَّاس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

---

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشَّهْرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قطّ أحبّ اليّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا وَتَتَّقِي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ ٱلنَّهَارَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُو ءُ م مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي لَعَمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَأَنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَبْعَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ ... وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا ... بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى ... وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا ... فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا ... فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا ... تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ ... هُوَ الْمَوْتُ يَا اَبْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا ... فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) ... وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا اُمْتِنَاعَهُ ... فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ ... وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا ... وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً ... عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ ... وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْمَقَابِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ ... لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية : يغني

إِذَا أَبْقَتِ ٱلدُّنيَا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِوَلِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
إِذَا كُنْتَ بِٱلدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ
وَمَا ٱلْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو ٱلنُّهَى ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهْلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِرِ
أَرَاكَ تُسَاوِي بِٱلْأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا ... وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ ٱلْأَكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... إِلَى دَارِهِ ٱلْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بِذِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهرِ (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخةٍ : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِعْشَارَ زَغْبَةِ (١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَ نَعِيمٍ إِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدتَّ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَّرُوا ٱلدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

(١) وفي رواية : نغبة (٢) وفي نسخةٍ : يخفى (٣) وفي رواية : الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ اَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ اِلَّا فَخْرُ اَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا اِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْحَشْرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ اَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدْخَرُ
مَا اَحْمَقَ ٱلْاِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
اَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَاَصْبَحَ ٱلْاَمْرُ اِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَاَيْتُ ٱلدُّنْيَا اِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
اِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْاِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللّٰهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
اَيُّ شَيْءٍ اَبْغِي اِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِاَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ اِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَاصَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ اَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَاَبْيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِيْ الرِّيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْمُخْلِصُ الْوَصُولُ الْأَثِيرُ
وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضَلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ الْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي الْمَدَائِنَ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ الْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التُّقَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
أُعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي الْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدُ عُثْمَانٍ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ اللهَ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمُ مُؤْسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ اِنْ لَمْ تُمْسِي قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبُدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ اَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ اَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

اُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... اِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
اَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ اِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمٍ بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْاَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

وله في معناه (من المديد)

اِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ اُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ اَصَابُوا مُنَاخًا ... فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْاَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ اَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : اثرٌ

أَبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ ٱلَّا يَزُورُوا ... مَا ثَوَوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ ... وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا ... يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ ... وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ ... وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ ... هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا ... بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التاهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ ... وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا ... كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا ... أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ ... وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ ... أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا ... مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا ... وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا ... أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ ... تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ الْجُمُوحُ هُوَ الْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى الْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَالَكَ رَقْدَةٌ فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ الْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ م ... الْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبُعُ الْعَقُورُ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ ... تَضَايَقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: هرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلِبًا عَزِيزًا تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجَهْل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزِرُهُمْ جَزْرَا (١)
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : ترحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولته (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ ... كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعْطَافَهُ ... تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ ... وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ ... كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى ... وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ ... لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ ... وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ ... وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ ... فَإِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَإِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى ... وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغَرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أَخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ ... لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ ... كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ ... وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَادَا ... لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرْ لِمَاذَا تَصِيرُ ... إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدارِ الْغُرُورِ ... وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرْ
هِيَ الدَّارُ دارُ الْأَذَى وَالْقَذَى(١) ... وَدارُ الْفَناءِ وَدارُ الْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا ... لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا ... قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي اَبَعْدَ الْمَشِيبِ ... سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ ... وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى ... سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى ... لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى ... يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ ... فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
نَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ ... لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً ... فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا ... هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَا ... بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ ... وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ (٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر
(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترجي وهو تصحيف
(٥) وفي رواية : يحول
(٦) وفي نسخةٍ : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليهِ خطر

إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرْ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرْ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْأَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْأَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

إِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إِلَى ٱللهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
إِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَأَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

أَلَا لَا أَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَينَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَثِّ (١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا تَصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمِ فِيهِ م أَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللِّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أَشِرُوا (٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ (٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحت (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخةٍ : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمُ اَلَا ٱنْتَظِرُوا
فَاَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْاَيَّا مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْاُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلّٰهِ اَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ اَيْنَ اَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ اَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ مِ وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
اَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِاَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَخِيلَ بَيْنَ مِ ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
اَاُخَيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْاُمُورِ
اَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا حِ اِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَاَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ مُ رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ اَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَاَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
اِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ اِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ م يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرٍ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِٱلْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخةٍ: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجِي مِنَ ٱلمَكْرُوهِ لَاحَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلخَيْرُ وَٱلأَرْزَاءُ فِي ٱلبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
اَلبَاطِلُ ٱلمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلأَمْثَالِ وَٱلعِبَرِ
وَٱلغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلبُيُوتِ عَنِ ٱلوَرَى ... وَأَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو ٱلقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلهُدَى ... وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ ٱلهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ ٱلغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ(١) فِي ٱللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تُرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلفَتَى ٱلمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنَّهُ ... تُرُوحُ عَلَيْهِ ٱلحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجَدَّكَ أَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَأَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الّا كما مضى من الحقّ

وَاَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَاَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَاَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَمُتْعَةٌ ... وَلٰكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَاَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ اَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ اَبْحُرُ
اَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَاَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ اَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ اَيَّامٌ قِصَارٌ وَاَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ اِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَاِلَّا اعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَاَنِّي بِيَوْمٍ مَا اَخَذْتُ تَاَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ اَهْلَ ٱلْمُلْكِ اَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلٰكِنَّنِي لَمْ اَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
اَصَبْتُ مِنَ ٱلْاَيَّامِ لِينَ اَعِنَّةٍ ... فَاَجْرَيْتُهَا رَكْدًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِاَهْلِهَا ... فَاَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقٌ بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة : يد

ولهُ في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى ... لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ ... فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ ... عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

ٱذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ ... لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْأُلَى صَبَرُوا ... فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ ... أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ ... بُنِّيَ تَلَجْلُجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تُرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) ... وَتَفِرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا ... لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ ... لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا ... وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ ... مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورْ ... مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَهُ عَيْشُهُ ... لَغَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُبُورْ

(١) وفي رواية . تجلجل (٢) وفي رواية : من غنى الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا ... مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ ... مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى ... كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ ... فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ ... مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح)

ٱللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ ... وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى ... وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ ... أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا ... فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى ... كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ ... صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ ... حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ... مِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ ... وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ ... إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى ... حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نخور (٢) وفي رواية : نكبت

اِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ وَٱرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رَبَّ ذِي ٱعْظُمٍ رُفَاتٍ كَانَ اِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَاَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ اِذَا حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبُ اَوْ فَكَرَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْاَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ اِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْاَمْرِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اِلِفْتُهُ وَاَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْاَذَى ٱلْاِنْسُ بِٱلْاَذَى وَقَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا اَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ ٱلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ ٱلْاَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
اَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ اِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَٱغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَٱسْتُرْ خَطَايَ إِنَّكَ ٱلسَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

ولهُ في مَنْ لحِقَ بِتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ ٱلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَٱقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ ٱلْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ ٱللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِٱمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ ٱلدَّهْرِ أَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ م ٱلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ أَوْقَرَتْهُ ٱلْأَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
أَخْرَجَهُ ٱلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
إِذَا ثَوَى فِي ٱلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَٱنْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ
مَا أَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى م ٱلْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ اِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا اَحَدٌ اِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى اَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

اُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيءٍ اِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهْ
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَالْاَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

اِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَاَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيَحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَاَكَلْتُ اَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ اُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَلُوحُ وَاَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

اِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ الْاُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا الْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْرَةً فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَا نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذْكُو (٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي اَلدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ اَلْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِاَلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ اَلْمُلُوكُ وَاَيْنَ (٦) غِرَّتُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي اَلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ تَتْلُو اَصَاغِرَهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اَللهِ مُدَّخِرًا فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ اَلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِاَلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين بهِ لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزُّهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَالَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدِ ٱنْتَقَلَهُ فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَاتِرُهُ
فَقَرِيبُهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظللتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لِأَمرِ الدُّنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلًا حتَّى مات

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ
(٣) وفي رواية : عساكرهُ
(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ ... فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ ... عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ... فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَلِّ النَّدَى سَاعَةً ... عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ ... وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ ... وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً ... رُوَيْدًا تُخَتِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ ... وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنْزِلٍ ... سَحِيقٍ تُوَنِّي فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِالتُّرْبِ أَبْوَابُهُ ... إِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا ... وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ فَرْشَ الثَّرَى ... وَرِيحَ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ ... غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ أُشَيِّعُهُ غَازِيًا ... أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا ... بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ أَيَّامُهُ الصَّالِحَاتُ ... بِبِرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى اللهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَغَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِبِّنَا لَهَا بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى الْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا اَلَسْنَا نَرَى حَتَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ثُمَّ اَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا اَغْفَلَنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ اَحْمَدُ اللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بليّة

وقال يذكّرا الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِٱغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَٱنْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْـ ـهُ م وَكَانَ أَوْلَى بِٱذِّكَارِكْ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِٱعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) ٱلزُّوَّارُ م عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ م ٱلنَّأْيُ إِلَّا نَأْيُ دَارِكْ
أَاُخَيَّ فَٱذْخَرْ مَا ٱسْتَطَعْتَ م لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَٱفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ٱدِّخَارِكْ

(١) وفي رواية: يتثاقل

قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ ٱنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْاَحَايِينِ اَوْجَزُ

فَاِنْ كُنْتَ عَنْ اَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا ... فَاَنْتَ عَنِ ٱلْاِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ اَعْجَزُ

قَافِيَةُ السِّينِ

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ اَصْبَحْتُ اُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِبَخْسِ
وَمَا اَدْرِي وَاِنْ اَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ اُصْبِحُ لَسْتُ اُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ... تُعَجِّلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
اَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْاَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ اُنْسِي
اَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَاَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا ... وَاَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ اَعْيَا وَاَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
اَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا ... يَضِيعُ شَجَاهُ اِلَّا بِالتَّاَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ اَرْجَاءٌ وَلَا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا اَنَسُ
مَا اِنْ دَعَا الْمَوْتُ اَمْلَاكًا وَلَا سُوقًا ... اِلَّا ثَنَاهُمْ اِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْاَقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا

هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ

يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْجَبِسُ

أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ

إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ

إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ

إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزّالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارسِ ... كأنهمُ لم يجلسوا في المجالسِ

ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ

فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني الفُ الافٍ فارسِ

فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ

خراسان تحويها واكناف فارسٍ ... وما كنت من ملك العراق بآئسِ

سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً ... وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ ... طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي غَايَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبِلَى ... وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآيِسِ
فَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْعِلْمَ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي ... تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مِنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ... حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ... مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلْأُلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ ... وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ ... يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا ... دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ ... فِي كَفِّ لَاغِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُجْدِلًا ... يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أَضْحَتْ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ ... يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا ... مِنْ تَحْتِ رِجْلَيَّ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ ... وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ ... وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ ... تُذَكِّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَصْبَحْتَ فِيهَا ... يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى ... وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا ... وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ ... لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ ... وَفِي خُبْثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا ... لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ ... قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُوَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ... تُنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ ... مَنِ احْتَاجَ اِلَى النَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا ... مَنَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ... مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ الْحَقِّ اَحْيَانًا ... كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ ... وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ النَّاسِي
مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ امْرِئٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ ... وَمَا بِامْرِئٍ لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ الْمُنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَأَنَّهُمُ شُرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِدُّهُ وَكَمْ مِنْ مُعَافًى حُزَّ مِنْ جَبَلِ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتث):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ فَٱلدَّهْرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ ... وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً ... فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ ... كَٱلْخَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى ... تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ ... لَامَسْتَ مُلْتَمِسَهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

ٱللّٰهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحَرَاسَهْ ... وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ ... تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس ... وان تستّرت بالحجّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ ... لكلّ مدّرعٍ منّا ومتّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ

وقال في صروف الدهر وتقلّباتهِ (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنيا إلينا نفسَها ... وَأَرَتْنا عِبَرًا لم تَنْسَها (١)
كُلَّما قامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلحَيْنُ عليهم نَكْسَها
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دارِ ٱلبِلَى ... أَسَّسَ ٱللهُ عليها أُسَّها
كَمْ لَها مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلقَلْبُ مِنها لَمْسَها
كَمْ لَها مِنْ نَكْبَةٍ قاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لا تُلاقِي حَبْسَها
يا لَها مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... أَحَدٌ دُونَ ٱلمَنايا حَرْسَها

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع)

يا واعِظَ ٱلعاقِلِ ما واعِظٌ ... أَبْلَغَ في ٱلعاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلعاقِلُ أَمْثالَهُ ... في غَدِهِ يَوْمًا وَفي أَمْسِهِ
فِيهِ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلحِجَى ... مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْناءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلا تَزْهَدَنْ ... في طَلَبِ ٱلعِلْمِ وَفي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلعالِمَ في أُنْسِهِ

وقال ايضًا في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحِمَى قُرْبِهِ ... وَتَظْهَرُ ٱلوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجا سالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ ماتَ في عِرْسِهِ

(١) وفي نسخةٍ: في نفسها

قَافِيَةُ الشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

قَافِيَةُ ٱلصَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي ... دُونَ أَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ أَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي ... سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أَبي فتحدَّثا ساعة وجعل أَبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ ... وَٱلْحَادِثَاتُ أَتَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ ... لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا ... عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ ... تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيّؤ لآخرته (من البسيط)

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى اَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ اُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

اِنَّا لَنَرْجُو اُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا اَطْمَانُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا اَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ اِذْ ... سَانٍ يَرَى اَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى اَحَدًا ... مِنْ اَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ اَقْوَالُ اَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ اِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْاَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْاَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغُرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ اِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

اِصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ اَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْاَمْرُ اَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا اَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

اَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَاِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْاِلٰهِ لَرَاضِي (١)
اَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي اَدْرِي مَتَى اَنَا مَاضِ
كَاَنْ لَمْ اَكُنْ حَيًّا اِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَاَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابٍ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ اَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ اَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَاَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ اِذَا ٱنْقَضَى
وَاِذَا اَتَى شَيْءٌ اَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَاَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ اِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ اَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ اِلَّا اَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَاَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ اِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى ٱللهُ لَنَا ... وَأَرَادَ ٱللهُ شَيْئًا فَمَضَى
رُبَّ أَمْرٍ بِتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ... ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ ... تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا ... كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا أَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ ... مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ ... وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ أَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي ... أَقْبَلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا ... وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا أَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ ... لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ ... مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَإِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ ... نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا ... لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ... حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ بِهِ ... وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي
إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ ... كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ ... مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ آشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْخِلَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا

قَافِيَةُ الطَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسْمِكَ يَغْلَطُ

اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ

فَتَآلَفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ

وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَلَّصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ

وَكَاَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا ... بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ

وَكَاَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ

لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ

اَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ

نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... فَثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ

كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ

نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ

نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ

فَٱللّٰهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يبشّر الخلّان بالفراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ اياها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بمجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الكامل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لوروده (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ... وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى ... اَلْبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ اَلدَّوَا مِ إِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ اَلْجَوَانِحِ مَتْزَعُ
وَاِذَا كَبُرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ اَلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ اَلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُكْرِ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَاللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا اَنْتَفَعَ اَلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي اَلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذْنٌ تُسَمِّعُهُ اَلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ اَمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ اَمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو اَلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ اَلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمَلَّقَ اَلْبَالِ بَيْنَ اَلْيَأْسِ وَاَلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ اَلنَّاسُ فِي اَلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَاَضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا اِلَى اَلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ اَلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يُهْتِرُ شَيْبَةً ... وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُوْدِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ امْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لِلْمَنْقُوضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْضِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو الْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلَ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

ٱلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَٱلْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذًا ... لَٱتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لٰكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَهْرُ أَشْطُرُهُ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِٱمْرِىءٍ يُخَادِعُهُ ... مِ ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آمِنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا ٱلْأَمْرَاضُ وَٱلْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا مِ ٱلْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
ٱلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ مِ ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابياتٍ تقدَّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي اِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا اَبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ الدُّنْيَا عَلَى اَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ

يَا اَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ اِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ

وَاللهُ اَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَاعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وَالْحَقُّ اَفْضَلُ مَا قَصَدتَّ سَبِيلَهُ وَاللهُ اَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ اَيَّ اَمْرٍ تَتَّبِعْ

وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرُعْ

وَامْنَعْ فُؤَادَكَ اَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعْ

وَاعْلَمْ بِاَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْاِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ

طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ

وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فَاِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ

اِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ اَمْرٍ مُتَّسِعْ

وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ اِنْ مُنِعْ

مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ اَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ اِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضًا في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّمَا اَنْتَ صَانِعُ وَاَنْتَ لِكَاْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ

اَلَا اَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيْدًا اَتَدْرِي مَنْ اَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولًا

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدِ ٱصْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ ٱنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَأَيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقْنِقُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا أَعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَدَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيسَ كُلُّ الدَّهرِ يَوماً وَاحِداً ... رُبَّمَا ضَاقَ الفَتَى ثُمَّ اتَّسَعْ

خُذْ مِنَ الدُّنيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَاسْلُ عَمَّا بَانَ مِنهَا وَانْقَطَعْ

إِنَّمَا الدُّنيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنهُ وَدَعْ

وَارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَاتَّبِعِ الحَقَّ فَنِعْمَ المُتَّبَعْ

وَابْغِ مَا اسْطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الغِنَى ... فَمَنِ احْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعْ

اِشْهَدِ الجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَومُهُ لَمْ يُغْنِ عَنهُ مَا جَمَعْ

إِنَّ لِلخَيرِ لَرَسْماً بَيْنَنَا ... طَبَعَ اللهُ عَلَيهِ مَا طَبَعْ

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي المَالِ تَبَعْ

وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً بِالطَّمَعْ

اِحْمَدِ اللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ

سُمْتُ نَفْسِي وَرَعاً تَصْدُقُهُ ... فَنَهَاهَا النَّقْصُ عَنْ ذَاكَ الوَرَعْ

وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَاضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ

وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاناً وَلَعْ

عَجَباً مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ الفَزَعْ

عَجَباً لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ المَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ

عَجَباً إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعاً ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ

يَا أَخِي المَيِّتَ الَّذِي شَيَّعْتَهُ ... فَحُثِي التُّرْبُ عَلَيهِ وَرَجَعْ

---

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَ مِنَ ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ اِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ اَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا اَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ اَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبِّبَ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ اِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ اِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاجِرٌ لَبَّتْ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ م هُوَ مِنَّا مُرْجَّعٌ مَتْرُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي اِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَعْشَى ٱلْعُيُونُ اِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَاَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
اِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى اَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يُرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ اِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ ... وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ

عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ... قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ

وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ ... فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ

وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا ... وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ

وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى ... بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ

أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ ... كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ

يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً ... هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ ... جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ

ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا ... وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغُرُّ ٱلْخَدِعْ

فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا ... صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ

إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي ... عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ

خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ ... قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ

وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ ... وَٱللهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امرهِ (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ ... وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ

يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا ... وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ

وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى ... وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ

هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي ... بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْمِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةً بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي اَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ اَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
اَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ اَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى اَغَرُّ مُحَجَّلٌ ... نَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
اَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ اَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱمْرِئٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ اَصَابِعِ

وَاِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي اَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ اُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَاِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ اَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... اِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْاِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

اَلشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ اِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... اِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ اِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا ... نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمْضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ ... وَاِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ اَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شِبَعْ
وَاَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى اِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ... اِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... اِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ اِلَى ٱلْقَلِيلِ اِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ اَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ... فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ لَمُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ... وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ ... وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ ... فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ ... فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ ... وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى فَتُقَطَّعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ ... عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعُمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَاِيَّاكُمُ اَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَاِيَّاكُمُ اَرْثِي وَاِيَّاكُمُ اَدَعْ
اَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ الدُّنْيَا م بَصِيرٌ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُنَى وَكَاَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م اللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ اللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى م النَّاسِ وَبِاللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَاِلَّا كَانَ اَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ جَمِيعَا اَخْشَى التَّفَرُّقَ اَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَحَايِلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَأَصَبْنَ فِيهِ مِنَ ٱلْجِيَادِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ ... لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ ... وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشّر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا ... وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلَنْ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا ... وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

اَرَاكَ تُدَافِعُ اَلْاَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِاُلْمُنَى دَفْعًا فَدَفْعَا
اُخَيَّ اِذَا اَلْجَدِيدُ اِنِ اسْتَدَارَا اَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
اِذَا كَرَّ اَلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ فَاِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ اَلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلٍ اِذَا مَا ضِقْتَ بِاَلْاِنْصَافِ ذَرْعَا
اِذَا مَا اَلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ اَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي اَلطَّمَعُ اَلَيْسَ لِي بِاَلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا اَفْضَلَ اَلصَّبْرَ وَاَلْقَنَاعَةَ م لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ اَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَاَخْدَعَ اَللَّيْلَ وَاَلنَّهَارَ لِاَقْوَامٍ م اَرَاهُمْ فِي اَلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا
اَمَّا اَلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
اَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو اَلْحَيَاةُ لَهُ وَاَلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَاَلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي اَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ اَلرَّوْعَاتُ وَاَلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا م لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ اَلزَّمَانَ اَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ اَلصَّابُ وَاَلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ اَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ اَلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ اَلْاِلٰهُ مَا كَانَ لَهُمْ وَاَلْاَيَّامُ وَاَلْجُمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ ٱلْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْاَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أَخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أَوصى بان يكتب على قبرهِ (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَاْحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ ٱلتَّرَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى ٱلتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأَمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م الترب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلُّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني
(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ ٱلضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثَمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ ثَرَائِكَ رَيْطَةٌ وَأَسَرُّ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ وَعَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ ٱلْمُرِيحَةُ فِي ٱلْيَأْ سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْرُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَّاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَسْتَ بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدّة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ اِلَّا اَلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ اَلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَاَلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَاَلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَاَلشَّيْبُ نَحْوَ اَلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَاَلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ اَلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَخَيْرُ قَوْلِ اَلْمَرْءِ اَصْدَقُهُ ... وَلَخَيْرُ فِعْلِ اَلْمَرْءِ اَنْفَعُهُ
وَاَلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى اَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَاَلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

اَلنَّفْسُ بِالشَّيْءِ اَلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَاَلْحَادِثَاتُ اُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَاَلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ اَلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ اِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي اَلضِّيقِ طَوْرًا وَاَلسَّعَهْ
وَاَلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَاَلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا اُخْتَارَ اَلْعَنَاءَ عَلَى اَلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ اَلْمَضَرَّةِ وَاَجْتِلَابَ اَلْمَنْفَعَهْ
وَاَلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ اِلَّا رِزْقُهُ ... فَاقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلْآمَالِ مُنْخَدِعَهْ وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
لَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ ٱضْحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

قَافِيَةُ الغَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ الى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتاً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعتهِ (من الخفيف) :

اَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ اَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ م كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
اَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْاِبْلَاغِ
غَبَنَتْنِي ٱلْاَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قافية الفاء

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّةُ لَيْلَةٍ ... مَحَضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ

لَوْ اَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو اِلَى ٱلْكَلَفِ

لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا ٱمْتِلَاءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي ٱلطَّرَفِ

مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى ... يَدْعُو اِلَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ

مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ ... اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ

اُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ

مَا اَقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرُفِ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلْاَرْضِ مُلْتَحِفِ

لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ ... اَهْلَ ٱلْقِبَابِ ٱلرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ

وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُوَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا ... إِلَّا تَحَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ ... وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ ... سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ ... وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ ... وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا ... كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى ... وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ ... جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي ... نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذٰلِكَ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى ... وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ ... عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الا كانت ذكاءً في عقلهِ

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى ٱمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أَخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَٱوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
تَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَانْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْاَحْزَانُ وَالْاَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ رُ وَالتَّنغِيصُ وَالْكُلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْاَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْاَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِاَهْلِ الْاَرْ ضِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْاَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَاَيُّ النَّاسِ اِلَّا مُوْ قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُسْتَرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱللَّفَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَاتِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يَقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ بَالِغًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا

قافية القاف

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يُمِتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
تَرَكَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْـ ـأَلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلسِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَٱتَّقِ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ وَٱبْلُ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ اَلْمَوْتِ فِي هٰذَا اَلْأُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ اَلْبِلَى نَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ اَلْخَرَقُ وَقَلَّ فِي اَلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ اَلْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ اَلْفَلَقُ
اَلْبَاطِلُ اَلدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَاَلْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ اَلنُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا وَاَلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ اَلْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ اَلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ اَلنَّاسُ فِي اَلدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى اَلْقَصْرَ فِي اَلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ اَلسَّيْلُ وَاَلْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ اَلدَّارَ فَانِيَةٌ وَشُرْبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَاَلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ فَاُنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ اَلْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ اَلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَاَسْمُ اَلْجَدِيدِ بَعِيدَ اَلْجِدِّ هُوَ اَلْخَلَقُ
يَبْلِي اَلشَّبَابُ وَيُفْنِي اَلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا اَلْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ اَلطَّرْفُ وَاَلْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ اَلْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ اَلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْحَرَقُ

مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا

مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ

نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ

لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ

إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ

أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ

فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ

وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ ... وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ

أُحِبُّ أَخًا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَارْغَبْ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَاعْلَمْ اَنَّ اللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ الْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيْ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
اَوْ مَا تَرَى الْاَيَّامَ تَخْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
اُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ اَوْ مَشْرِقِ
اَحَدًا وَفَى لَكَ فِي الشَّدَائِدِ اِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ اَخٍ غَمَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَاِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَالْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ اِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَانِي اِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

اَرَى الشَّيْءَ اَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ اَنْ يَبْلَى وَاَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ اَطْوَارًا اَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَاَخْلَقَا
وَكُلُّ اَمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرَ رُبَّمَا يُفَتِّحُ اَحْيَانًا لَهُ اَوْ يُغَلِّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ اَمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ اَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ اِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْاِلْفَانِ اِلَّا تَفَرَّقَا
اَنَا ابْنُ الْاُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِاَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْاَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
اَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... اِلَيْهِ وَشِيكًا اَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
اَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ اَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ اَكُنْ ... بِاَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

اِحْذَرِ الْاَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... اِنَّمَا الْاَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
اَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَاِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ اَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَاَنَا قَائِلٌ وَاَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ م ... مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ اَرْضَى بِمَا اَتَانِي اِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مُوَكِّلٌ بِالْمَخَافُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى اَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ اَرَى ٱلْعَقْلَ اِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ اَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْاِيمَانَ فِي قَلْبِهِ اَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

اَلَا اَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ اَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى بِاَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ اَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي اَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ اِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَاَيَّ هَوًى اَمْ اَيَّ لَهْوٍ اَصَبْتَهُ عَلَى ثِقَةٍ اِلَّا وَاَنْتَ تُفَارِقُهْ
اِذَا اَعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَاِنَّنِي لَهُ ضَامِنٌ اَنْ لَا تُذَمَّ خَلَائِقُهْ
اَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
اَلَا رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةً وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مَحَلٍّ اِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ اِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَانُ اَنَّكَ صَادِقُهْ

ولهُ في معناه ايضًا (من الطويل)

اَلَا رُبَّ اَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ ٱلْاَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُّنُّ وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا يُنَادِي غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةِ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

ولهُ في تقلُّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظًى وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ مِ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا لِلّٰهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغِّضَةُ ٱلسُّرُو رِ وَإِنْ زَهَاهَا أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يُغَرِّ مَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلْأَرِيبَ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

قَافِيَةُ ٱلكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكٍّ ... وَلَا اَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفْسُ اَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... اِلَى ٱللهِ اَشْكُو مَا اُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ اِنْ لَمْ اَبْكِ مِمَّا اَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْاِفْكِ (١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ ... فَتَأْبِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ... م ٱلظَّلَامِ بِاَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرهِ (من الكامل)

اِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى اَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ اَنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنَّ القصد الَّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ التُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا إِذَا قَصَدَتْ إِلَيْكَا(١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْسِرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
أَخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تِجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ الْأُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكًا من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

خُضتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ شَفَقِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمِ وَبَكَى
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئَنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
ٱلْحَمْدُ لِلْخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِنْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دحا

(٢) وفي روايةٍ: يا ربُّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال ينذر الانسان بشَيْبِهِ وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَبْغُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هٰذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقَّلْتَ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

(١) وفي نسخة : يعدوكا (٢) وفي نسخة : تقصى

أَنْتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا ... خَلَّاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَانَّ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا ... لَعْبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م ... فَآفَتُهُ اَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

ولهُ ايضاً في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل)

مَا لِي رَاَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا ... اَظَنَنْتَ اَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
اُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا ... وَجَّهْتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِخُطَّةٍ ... مِنْ قَبْلِ اَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَاَنَّهُ ... قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا ... وَٱلْمَرْءُ اَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهِّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى ... وَلَتُشْحَطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلَيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَاِنْ ... نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَاِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي ... لَا تُسْتَقَالُ اِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي اَدْرِي بِاَيِّ وَثِيقَةٍ ... تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا ... بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) ... وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً ... وَكَفَى بِذُلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفًا

وَارَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ وَاِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى اَبَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى اَبَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلْتَ اُمَّكَ عِبْرَةً وَاَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا وَكَاَنَّمَا يُغْنِي بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَاَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْغَزَاءِ مُنَاكَا
وَنَجَتْ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَاَفَدْتَهُ بَصَرًا وَاَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَاَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَاِنْ تَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بِي اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يَقْنِيَهُ اللهُ عَنْكَا

وقال في بُطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

لَيِتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ اللَّهْوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ كَاَنِّي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا الْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تُنَقِّلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ الْبِرِّ وَالتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ الْاَذَى وَمَا الْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْاُلَى رَاَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اللهُ مِنْ بَالِكَا وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَ (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

ٱلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجِسِّكْ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأُنْسِكْ
لَا يَفُوتَنْكَ بِيَوْمِكْ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ بامثالكا
(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ

نَافِسْ اِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ

وَاصْنَعْ اِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ اَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكْ

مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَاَنْ قَدْ عَجَّلَ الْاَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ

وَتُجْدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَاَسْرَعَتِ الْاَكُفُّ اِلَيْهِ نَقْلَكْ

وَاَسْلَمَكَ اَبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَاَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ اَخُوكَ حَبْلَكْ

وَحَاوَلَتِ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... اَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ

وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَاَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ اَمْلَكْ

اِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكْ

فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَاَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ

اَرَاكَ تَغُرُّكَ الشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ

اَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ

تَجُلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَاَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ

كَاَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكْ

اَلَا لِلّٰهِ اَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى ... فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ ... لَهُنَّ بِنَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي (١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مَلِكٌ لَدَى مَلِكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلَا إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلْفَنَا وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انهُ كتب على سقف بيتهِ بترويقهِ (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيَّة (٢) وفي رواية : بها لو قد اتاك
(٣) وفي رواية : عليك يُحثى

اَلَا فَاخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجِّ مِنَ ٱلْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي ٱلنَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا اِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ فَارْغَبْ لَا اِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا فَاِنَّكَ عَبْدُ ٱللهِ وَٱللهُ مَوْلَاكَا
وَاِنْ شِئْتَ اَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ ٱلْاَذَى فَكُنْ لِشِرَارِ ٱلنَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

اِنَّ اَخَاكَ ٱلصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضِرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ اِذَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امران يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ ٱلسَّمَاءِ فِي ٱلْفَلَكِ
اِلَّا لِنَقْلِ ٱلسُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ ٱنْقَضَى مُلْكُهُ اِلَى مَلِكِ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل مِيل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ :يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم .فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فنتال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر ونتصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيّة وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيا تُؤاتِيكا ... أَلَيسَ ٱلْمَوْتُ يَأْتِيكا
أَلَا يَا طَالِبُ ٱلدُّنيا ... دَعِ ٱلدُّنيا لِشَانِيكا
وَما تَصْنَعُ بِٱلدُّنيا ... وَظِلُّ ٱلْمِيلِ يَكْفِيكا (*)

وله ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ ... وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي ... يَحِقُّ وَإِلَّا ٱسْتَهْلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ ... فَلَرُبَّما مَزَجَ ٱلْيَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّما ضَحِكَ ٱلْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيّة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهيّة هذه الابيات

(١) وفي رواية : تفكُّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبِكَائِهِ وَبِضَحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكهِ بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا اَبَا لَكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَاَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
اَنْفِقْ فَاِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ (٢) لَا تَمْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقهُ

قافية اللام

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ التَّعاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِابْنِ آدَمَ اِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ

لِلْمَرْءِ اَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ اَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ

يَا رَاعِيَ اَلنَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَاَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اَسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ

خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا اَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْاَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ

وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ اَلْاَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَقُولَكَ مِنْ اَيَّامِكَ اَلْغُولُ

وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ اَلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَاَلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا اَنْتَ فَاعِلُهُ ... اِلَّا وَاَنْتَ طَلِيقُ اَلْوَجْهِ بَهْلُولُ

مَا اَوْسَعَ اَلْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَاَنَّكَ عِنْدَ اَلشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... تَبْغِي اَلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ

نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ اَبَدًا ... فَاِنَّمَا اَلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ

اِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ اَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِاَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ

وَاَنَّ رَحْلِي وَاِنْ اَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا اَلْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة : كَشَفْتَ (٢) وفي نسخة : الشاء (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنفاسُ فِي مَهَلٍ ... وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ

وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ

وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... الْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَغْسُولُ

وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ

وَمَنْ يُمِتْ فَهْوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ

كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَمْلُولُ

سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ

يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ ... فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي

وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا م فِيكِ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي (٢) وَمِنْ تَرْحَالِي

وَلَئِنْ يَئِسْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ (٣) آلِ

---

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذو نفس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمعة

فَٱلْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَٱذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ

وَٱلْآنَ صَارَ لِيَ ٱلزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِٱلْأَمْثَالِ

وَٱلْآنَ ٱبْصَرْتُ ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ ٱلْأَشْغَالِ

وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ ٱلْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... تُفْضِي إِلَيَّ بِمُفْرِقٍ وَقَذَالِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى ٱلْحَيَاةِ تَحَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) ٱلْوَارِثُونَ لِمَالِي

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى ٱلْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَبَصَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي

وَإِذَا ٱعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِٱلْأَرْزَاقِ وَٱلْآجَالِ

وَإِذَا تَنَاسَبَتِ ٱلرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ ٱلتَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ

وَعَلَى ٱلتَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي ٱلتُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ

وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ تَعَاوُرًا ... بِٱلْخَلْقِ فِي ٱلْإِدْبَارِ وَٱلْإِقْبَالِ

وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ

ٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ

يَبْكِي ٱلْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقُّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تهدى

يا أيُّها البطرُ(١) الذي هو في(٢) غدٍ ... في قبرِهِ مُتفرِّقَ(٣) الأوصالِ

حذفَ المُنى عنهُ المُشمِّرُ في الهُدى ... وَارَى مُناكَ طويلةَ الأذيالِ

ولقلَّ ما تلقى أغرَّ لنفسِهِ ... من لاعبٍ مَرِحٍ بها مُختالِ

يا تاجرَ الغيِّ المُضرَّ برُشدِهِ(٤) ... حتَّى متى بالغيِّ أنتَ تُغالي

الحمدُ لله الحميدِ بمَنِّهِ ... خسرتْ ولم تربحْ يدُ البطَّالِ

لله يومٌ تقشعرُّ جلودُهم ... وتشيبُ منهُ ذوائبُ الأطفالِ

يومُ النوازلِ والزلازلِ والحوا ... مِلِ فيهِ إذ يقذفنَ بالأحمالِ

يومُ التغابنِ والتبايُنِ والتنا ... زُلِ والأمورِ عظيمةِ الأهوالِ

يومٌ يُنادى فيهِ كلُّ مُضلِّلٍ ... بمُقطَّعاتِ النارِ والأغلالِ

للمُتَّقينَ هُناكَ تَرْلُ كرامةٍ ... علَتِ الوُجوهَ بنضرةٍ وجمالِ

زُمَرٌ أضاءتْ للحسابِ وُجوهُها ... فلَهَا بريقٌ عندَها وتَلالي

وسوابقٌ غُرٌّ مُحجَّلةٌ جرتْ ... خُمصَ البُطونِ خفيفةَ الأثقالِ

من كلِّ أشعثَ كانَ أغبرَ ناحلًا ... خلقَ الرِّداءِ مُرقَّعَ السِّربالِ

حِيَلُ ابنِ آدمَ في الأمورِ كثيرةٌ ... والموتُ يقطعُ حيلةَ المُحتالِ

نزلوا بأكرمِ سيِّدٍ فأظلَّهُم ... في دارِ مُلكٍ جلالةٍ وظِلالِ

ومنَ النُّعاةِ إلى ابنِ آدمَ نفسُهُ ... حركُ الخُطى وطُلوعُ كلِّ هِلالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخةٍ: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسهِ

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتَ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ
وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ
وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بُلْدَةٍ ... فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ
وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهديَّة لابي العتاهيّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لانهُ شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيَّة. أَلِأَبي العتاهيَّة تقول انهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منهُ. وما احسب مذهبهُ الّا ضرباً من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها. فأُفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ ... مَا أَمَرَ ٱللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ. (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعملهُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي ... يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ ... أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا ... قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢) ... عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ ... أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
لَا تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ ... فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَا ... وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيتَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لُمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ريبها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبرٍ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

جَيْلُ ٱللِّلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ
سَلِمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَحَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي
ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدِ صُبُوَّتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ ثُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ
إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت
(٣) وفي رواية : فقرنتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْحَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَزَلْزَلَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ

أَخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْأَذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ

وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَاِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْفَضَالِ
اِنَّ ٱلشَّرِيفَ اِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ اَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ يَمْشِي ٱلتَّجَبُّرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ
زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَاِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْاِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَاِنَّهُمْ اَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْاَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَاَعْطِهِمْ وَاِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ (١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى مِنْ ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْاَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ اِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى اَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ اِلَّا اِلَيْهِ وَاِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَاِنَّ لَهُ لِمَنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَاِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة : انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُتَحْسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ ... فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى ... لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى ... إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ ... أَصْبَحَ مُعْتَزًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا ... تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أُسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا ... فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م ... وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

اَصْبَحْتُ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَاَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ ٱللهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ نَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلْاَجْدَاثِ مَخْذُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَاَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَانْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ اَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي (١)
اَحِنُّ اِلَى الدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَانْ كَانَ ذَا اَهْلِ
سَاَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِاَهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ اِلَّا عَنِ الْبِلَى ... وَمَا تَنْطَوِي الْاَيَّامُ اِلَّا عَلَى ثَكْلِ
وَاِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا اَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ الشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ اَرْضَى بِالْقَلِيلِ ... وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ اَمَلٍ بَغِيٍّ (٣) ... وَمَا اَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
اَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمُعَنَّى ... كَاَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ اِلَى الرَّحِيلِ
اَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة : ذا اهلِ (٢) وفي نخسة : كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من املٍ يعنّي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ م حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَعِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

---

(١) وفي نسخة : يضحي ويسمي (٢) وفي رواية نعى

فَمَالِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا اَخَافُ اَلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ اَيْقَنْتُ اَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلَكِنِّي اُرَانِي لَا اُبَالِي
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَاَنَّ مُمَرِّضِي قَدْقَامَ يَمْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ اَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَاَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَاَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا اَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى اللّٰهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... اَذَلَّ اَلْحِرْصُ اَعْنَاقَ اَلرِّجَالِ
هَبِ اَلدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا ... اَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى اَلزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ اَللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة : اَمَا فِي اَلسَّالِفِينَ لِيَ اَعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي

(٢) وفي رواية : يسعى . وفي غيرها : كاني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة : مقاتلة

(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا . وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ . وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ . فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهيّة هذا قال : ويلي على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبّا البدور في بيتهِ ثم تزود مِرآةً ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيّة هذه الابيات :

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد النـاسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتـهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالـهُ ... يكتنز المال ويستَرْفِدُ
يخـاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عندالله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ هـ (٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ أَكْسِيَةِ ٱلْأَرَا مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبَ مِ ٱلدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المسرح)

أَرى ٱلْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ ٱلْعَمَلَا ... وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا

كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا

مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا

إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا

إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا

ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا ... مُ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا

يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ ... أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا

خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا

كَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱمْرَءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا

لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ٱلـ ... ـدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا

كُلٌّ فَقَدْ أَمَّهُ لَهُ أَمَلٌ ... يَلْهَى وَلٰكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا

يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... أَيِّ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا

كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلَا

كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إِلَى مَـ ... ـا ٱلْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ ... مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

---

(١) وفي رواية : يأتيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتُ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِأَلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَالِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فِنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة : للبال

مَا أَخْوَضَ النَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ... فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي ... وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ ... مَا أَشْيَنَ الْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يوبّخ نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَأَسْرَعَ الْآمَالَ فِي الْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ ... تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالٍ ... يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَغَالِي
وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا ... تَبْغِي الْبَنِينَ وَتَبْغِي الْأَهْلَ وَالْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِسًا (١) ... مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتُ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... إِذَا انْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالَا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ ... قَدْ أَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَأَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًّا واجازهُ عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلَا ... وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلَا

أَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلَى ... وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُرْسَلَا

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ ... وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ ... نَرَى حَكَمًا فِينَا مِنَ ٱللهِ أَعْدَلَا

بَلَا خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فِتْنَةً ... لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا

وَلَمْ يَبْغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ ... عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا

هُوَ ٱلْأَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ ... وَمَا زَالَ فِي دَيُومَةِ ٱلْمُلْكِ أَوَّلَا

وَمَا خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ إِلَّا لِغَايَةٍ ... وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْإِنْسَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مُهْمَلَا

كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنَّكَ يَا أَخِي ... نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى

كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا ... نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَأَنَّهُمْ ... بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا

وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ ... وَلٰكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا

وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ ... تَأَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ أَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا

هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا

وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغَرَّ مُحَجَّلَا

عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا أَغَرَّ وَأَجْهَلَا

رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا

فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا أَعْرَضَ الْآمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا

أَبَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقُّلَا

إِذَا أَمَّلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَّلَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا

وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسَرْبَلَا

أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا

إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذَلُّهُمْ ... لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلَا

وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غرّ

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) اَيَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ اَنْ تَكْدَ حَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ ٱلْاَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرءَ على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ بِكَ تَضْرِبُ ٱلْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ ٱلْمُخِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا ٱلْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ ٱلْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلٌّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ نَرَاكَ تُثَمِّرُ ٱلْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافِسْ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَالِ

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: اي
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: لنعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
ٱلدَّهْرُ ٱلْطَفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُضْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمُ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَأَصْفِهِنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمَعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ ... أَخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلَّطًا (٣) وفي نسخة : منهم
(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احبيتهُ
(٦) وفي رواية : يعاتبها

أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فِعَالَا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... أَوْ مُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغَبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أَأُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلَاوَةً ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعاً
(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فِعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ الْإِلٰهَ فَإِنَّهُ يَكُ نَاظِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّلَ الْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتِ الْقَطِيعَةُ وَالْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهِلَالُ

رثهُ ايضاً وقد اخذهُ عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من الدنيا بما ينقضي ومن نعيمها بما يفنى ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية :

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ
ٱلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا ... غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْعِلَلَا
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ ... إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزِلَا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُزَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ ... وَأَلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلَا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ مِ بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

---

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ م ٱلْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَٱرْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيـ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَّفْتُ اَخْلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْـ ـتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلةٌ ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللهِ نَازِلًا وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ ٱلْإِكْثَارِ وَٱلْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ ٱلْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ مِ ٱللهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِٱلذُّ مِّ لِمَّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي ٱلرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْأَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي ٱلْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ ٱسْتَبَانَ ٱلْحَقُّ مِ وَٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن

مَالِي اَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا اَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ةِ لِحَظِّهَا قَبْلَ الْاَجَلْ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا اِنْ رَاَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ اِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَاَنَّ يَوْمَكَ قَدْ اَتَى يَسْعَى اِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَاَنَّنِي بِالْمَوْتِ اَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
اَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْاُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْاَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخُوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُنَّ بِمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ اِلَّا حَدِيثٌ اَوْ مَثَلْ
قُمْ فَاْبْكِ نَفْسَكَ وَاْرْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَاِنِ اتَّقَيْتَ فَاِنَّ تَقْوَى م اللّٰهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَاِذَا اتَّقَى اللّٰهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ

وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَفِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ

وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ

أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ

إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (*)

وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ ... وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ

وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ

وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنَ ٱلْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي ببيتين قلتهما :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱمْرِءٍ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ زَفَّ ٱلرَّحِيلُ وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلُ
فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلُ
وَلَيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ م مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ م إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) م ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا م ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ م كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا م فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي أَعِيبُكَ أَنْ يَمِيلَ م بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

---

(١) وفي رواية : وليتركنَّ (٢) وفي روايةٍ : ابا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخةٍ : روحها (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي (١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ (٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
ٱلْيَوْمَ ٱلْعَبُ (٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
ٱلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسْتَبْلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبِّرَةً (٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة : انّي (٢) وفي رواية : لَأَغْتَرُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخٍ : مصرّفة

فَنَحْمَدُ اللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتِرْحَالِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَيَّ مَرَّ الشَّبَابِ كَمَا ... يَنْعَى الْأَنِيسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَآمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لِآمَالِي

وله في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطئ عن تلافي سيرته (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدتَّ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ امْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكَبْوِ وَالزَّلَلِ
رُبَّ امْرِئٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِهِ ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ ويذكرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا اَقْرَبَ مِنَّا اَلْبِلَى ... اَنَا اَلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ اَلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا اِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي اَسْمَاعِنَا بِالرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ زَائِلٌ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ اَلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا اَلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي اَلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ اَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي اَلْمَالِ اِلَّا اَنْ تُقَدِّمَهُ ... اِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ اَلْمَالِ
اَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ اَلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ اِلَّا لِآجَالِ
كُلُّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَاَلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَاَنَّ اَلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلَا
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
اَلَا يَا ذَاكِرَ اَلْاَمَلِ ... اَلَّذِي لَا يَذْكُرُ اَلْاَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ(٣) ... اِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ اَلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي اَنْ تُحْسِنَ اَلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: اَمَلٍ وَاَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

اَحْمَدُ اللهَ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ ... اِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءِ الظِّلَالِ
اِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخُ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسَرْعِ الرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَاَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
مَنْ رَاَى الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
اِنَّمَا الْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بُعَدٍّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا اَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ اللهِ مَاذَا اَضَعْنَا ... اِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ
اِنَّ اَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ اَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَانْتَفَعْنَا ... وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي
عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ الْحَلَالِ
اِحْتِيَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اَحْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ اِلَى الرِّجَالِ ... اَتَدْرِي اَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤَالِ

---

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: اي حال

يَعِزُّ عَلَى ٱلتَّنَزُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ (١)
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) يَكُونُ ٱلذُّلُّ فِيهِ لَدَى ٱلسُّؤَالِ
إِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي لَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا مَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ وَرَيَّانًا ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُضْبِحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخَلَالِ
إِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : يكون الفضل فيهِ لآلي (٢) وفي نسخة : بجميل فصلٍ
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد

وَكُنتُ اَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ آهِلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ اِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَاَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
وَاَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ اِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخُفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا اَنْ اَتَاهُ الْحَتْمُ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ اِلَى اَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ اِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُضْبِحُ شَاحِطُ الْمَوْتَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ اَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) وفي نسخة : يخفُّ بهِ (٢) وفي رواية : مثلَّبة

رَأَيتُ ٱلْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ م زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ م ٱلْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفاً قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلْأَمْسِ م أَحْيَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ م وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى م كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

(١) وفي نسخة : نداخلهُ (٢) وفي رواية : نناولهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مَتَى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرَّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا ٱثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لِسانِهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرَّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : ألا ان خير الدهر خيرٌ تُنيلهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احواله

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهُهُ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُهُ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ مَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَمِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عِزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرّتهُ الدنيا وافضت بهِ الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَمْثَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُلِحُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنِ ٱحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
إِسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ ٱلثَّرَى مَا حَالُهُ ... أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ ٱلْحَيَاةِ تُصِيبُهُ ... يَوْمًا وَلَا لُطْفُ ٱلْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا ... مُتَشَتِّتًا بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ... وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا ... شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيـ ... ـعَ ٱلْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا ... وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا ... نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا ... لِلْحَادِثَاتِ وَكُلِّهَا
أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ ... بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي ... تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبَّعُ ... مْ ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا ... إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو ... كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حيطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ ـهِ أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يُغِثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صِفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْبِ ٱمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهْ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: ارجى فيهِ من عجله

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ بَانَ وَصْلُهُ (١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِٱمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَنُّ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللّٰهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللّٰهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللّٰهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا مَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أَخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة : مات اصلهُ (٢) وفي رواية : تزوَّدت قسمين المشيب وجَدَّهُ
(٣) وفي نسخة : زهو

فَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ ٱلْاَهِلَّهْ فَاسْلُ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَتَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا فِي مَحَلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عِلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ (١) مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا (٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا اِذَا اَطَاعَ ٱللهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ اَغْتِرَارًا بِهَا وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ الْمِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَّعَهُ اللهُ م فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ النَّا سَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقُنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ م وَحِرْصُ الْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْ قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَالْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ الْفَتَى يَجُرُّ لَهُ الرِّزْ قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ
إِنَّ الْمَنَايَا وَإِنْ أَضْحَتْ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَالدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ ... وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ ... إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ ... مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا ... بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ ... قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي ... أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي ... وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا ... وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ ... أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ غِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي (٢) ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا ... بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمَّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً ... فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتُشْكَرُنَّ لِمُنْعِمٍ ... وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرُنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَالِيَ لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) ... طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً ... وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ ... بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ ... وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٣)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا ... جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبُهُمْ ... حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدَّعُهُ ... تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ ... لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ ... وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط
(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْخُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَخَرَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَٱلدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحِكْمِ رَامِيَهُ (٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِي (٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ أَبَتِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ ٱلدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ ٱلْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة : وامية وواقية كلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

اِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ اِلَّا عَلَى التُّقَى ... خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَنْتَ سَلِيمُ
اَرَاكَ اَمْرَءًا تَرْجُو مِنَ اللهِ عَفْوَهُ ... وَاَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو اِلَى مَتَى ... تَبَارَكَ رَبِّي اِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَّ الثَّرَى وَاَفْتَرَشْتَهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَاَنْتَ مُقَصِّرٌ ... اَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهْوَ سَقِيمُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا لَا يَرْبَحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ ... وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ الْاَذَى لَئِيمُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ ... وَاِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَاِنَّ اَمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ ... تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الْاَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَاَى ... لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَاِنَّ مُنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِاَهْلِهَا ... اَبَى اللهُ اَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابهِ قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الّا رجاء عفوهِ ومغفرتهِ ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليهِ برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيهِ حرّ. فقيل لهُ: وكيف ذاك. فقال: لانهُ من الذين يكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة: لا يرتجي

وَاذللتُ نَفسِي ٱليَومَ كَيمَا اُعِزَّهَا غَدًا حَيثُ يَبقَى ٱلعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلحَقِّ بُرهَانٌ وَلِلمَوتِ فِكرَةٌ وَمُعتَبَرٌ لِلعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيَّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

اَلَا اِنَّمَا ٱلتَّقوَى هِيَ ٱلعِزُّ وَٱلكَرَمْ وَحُبُّكَ لِلدُّنيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلعَدَمْ (١)
وَلَيسَ عَلَى عَبدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ اِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقوَى وَاِنْ حَاكَ اَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ اَسَا مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلفَضْلَ اِلَى غَيْرِ ذَوِي ٱلفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلعَهْدَ وَفَى مَنْ اَحسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا مَنْ طَلَبَ ٱلعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى مَنْ تَبِعَ ٱلغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا مَنْ قَالَ بِٱلخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا مَنْ جَحَدَ ٱلحَقَّ اَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ اَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيثُ قُسِمْ

(١) وفي رواية : السقم والفقر

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ
لِلّٰهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
أَيَّامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَرَامِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَذْخُورَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت
(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ
مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَلَنَحْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَٱلْغَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ
وَٱللهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ ٱلْخَلْقُ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقَدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَخَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة: (الطاعنين) (٢) وفي رواية: يَنْهَاهم

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال : حدَّثنا محمد بن عبد الجبار القزاري قال : اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمره وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ . فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال : يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزأوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا : نعم . قال : لابدّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل . وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجيزوا

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتًا في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم ويتمهُ :

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ . وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر) :

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُومُ وَلٰكِنَّ(١) ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا ... غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ (١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ ... أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تُمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا ... فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَذِلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ ... وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ... عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا ... إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تَخَلُّصَ يَوْمِ بَعْثٍ ... إِذَا لِلنَّاسِ بَرَّزَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ اَنْ تُنْدَمْ ... فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا ... فَاِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى ... وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى ... فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى ... عَلَى ٱلْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ ٱلنَّاسَ(١) اَتْبَاعًا ... لِذِي ٱلدُّنْيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا ... نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي ... وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْاَرْحَامِ
وَاهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللّٰهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ اهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا ... بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ ... رَاَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ ... يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ ٱذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا ... كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية : الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزِّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُفْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمَا (١)
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَا
فَوَسِّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهيّة لابنتهِ رقيّة في علّتهِ التي مات فيها: قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱلْبِلَى بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱلْبِلَى لَمُوَكَّلٌ بِلُزُومِي

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

ٱلْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ

(١) نسخة: ضخما

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَطْفِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِهِ
قَدْ أَسْعَدَ اللهُ امْرَءًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا امْرُؤٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ م اَلتَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَابْنُ اَلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ م اَلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَالْمَوْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ اَلْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى اَلْمَرْعَى بَهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
اَمَّا ٱلْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا ٱسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَٱللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ ٱعْتَدَى فَٱللهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُرُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَا دَارُ إِقَامَهْ
إِنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اَللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
اَلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ

دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِأَمْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ(١) فِيهَا بِهِ اَلْفِتَنُ

عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا

وَفَرُوا اَلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَاَبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا

تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا اَشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا اَلْاِحَنُ

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ اَلْكَفَنُ (*)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسأَلهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤَال. فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال: أَلست القائل:

كل حيٍّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدَّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سلماً الخاسر فقلتُ لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعِي إِخْوَانِي
نَعْشًا يَكُفُّهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال نعم . قال : فتصدّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليَّ قيراطاً واحدًا والّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقيم لك كفيلاً باني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُه على ورثتك أو ردَّهُ كفيلي عليهم . فخجل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليهِ . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرَّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ اَوْ اَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي اَنَّ اَلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمٍ زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ اَلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَاَمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا اَلْعُلَى وَاَلْمَنِّ وَالْاِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَادٍ مُغَنٍّ
اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي
فَاِنَّ اَللَّهْوَ وَاَلْمَلْهَى جُنُونٌ وَلَسْتُ مِنَ اَلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَاَيُّ قَبِيحٍ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
اِذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ اَلْقُرُونُ بَنُو اَلْقُرُونِ وَذَوُو اَلْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
وَذَوُو اَلتَّجَبُّرِ فِي اَلْبَجَا سِ وَاَلتَّكَبُّرِ فِي اَلْعُيُونِ
كَانُوا اَلْمُلُوكَ فَاَيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ اَلْمَنُونِ
اَوْ اَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ اَلْبِلَى عِلْقَ اَلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ اِنَّ اَلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَاَلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ اَلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: غنوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنِ مِنَ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعدّيهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا اِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ اِخَائِي فِيكِ قَوْمًا اَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ اِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ اِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَاِنْ اَنَا لَمْ اُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَاِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِاَخْذِهِ وَاِنْ جِئْتُ اَبْغِي سَيْبَهُمْ مَنَعُونِي
وَاِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَاِنْ اَنَا لَمْ اَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَاِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَاِنْ تَرَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَاِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَاِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَاَمْنَعُ قَلْبِي اَنْ يَحِنَّ اِلَيْهِمِ (*) وَاَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَاَقْطَعُ اَيَّامِي بِيَوْمِ سُهُولَةٍ اُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمِ حُزُونِي
اَلَا اِنَّ اَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا اَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ اِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا اَطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَاِنْ اَنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيّة التي تسمق بمن يستنّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارجّي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا أَسْكَرَ ٱلدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبِّسَةٌ تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَٱبْتَنَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا
وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَٱكْتَفَيْنَا
لَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلَا نُمْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَٱفْتَرَقْنَا فِي ٱلْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م ٱللهُ فِي ٱلْمَوْتِ بَيْنَنَا وَٱسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ ٱلْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِٱمْرِئٍ تَيَقَّنَ أَنَّ م ٱلْمَوْتَ حَقًّا فَقَرَّ بِٱلْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِأَهْلِهِ لَمُخَاشِنُ

(١) وفي نسخة: وشبعنا (٢) وفي رواية: وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُـورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَـانِ تَـثَنٍّ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَـةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُؤَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ أَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَحَجَّنَ مَهْـلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْمُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَـلَّ عَنْكَ غَنَـاءً دَمْعٌ عَلَيْـكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَـالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْـلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزّته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُحَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ... وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانِ
ٱبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْقَةً فَيُعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةَ (٣) كَانُوا
ٱلْأُسُرُ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ ... ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِتَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ... بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَٰلِكَ ... ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
ٱلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ... إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذَٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : وجان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ ... قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا ... عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ ... فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَافِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا ... وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي ... بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى ... مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى ... فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي ... غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ ... لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانٍ ... أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا ... يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

وله في صدق المودّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلهَا عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ آيَا تٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خُؤُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرْءٍ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُنَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرُّوحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضًا في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِفْتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشَقْوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ الْمِجَنِّ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي
(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية: الله

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ اَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَضْحَتْ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا اَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْاَوَّلِينَا
يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى ٱلْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسُ اِلَّا تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ ٱلْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ ٱلْاَجَلُ ٱلْمُطِلُّ م عَلَى ٱلْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَضْحَتْ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةً(٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَٱلْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ فَحَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة (٢) وفي رواية : جدّة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَٱغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م مُخَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لروح

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ ... وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ ... عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
ٱلْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدَّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنيَّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيَّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ اَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ اَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَاِذَا ظَنَنْتَ فَاَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا ۴ ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ اَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَثْنَا(١)
وَاَرُبَّ ذِي اِلْفٍ يُفَارِقُهُ فَاِذَا تَذَكَّرَ اِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا اَعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً اِلَّا رَاَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنًّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا اِخْوَةً خُنَّا ٱلْمَحِيطَ بِنَا عِلْمًا وَاَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
اِنَّا وَاِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح)

مَا اَنَا اِلَّا لِمَنْ بَغَانِي اَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْاَقَاصِيَ اِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْاَدَانِي
لَسْتُ اَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
اَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي اِلَى اَنْ اَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ اِلَّا عَلَى الْهَوَانِ
فَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ اللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ اِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغررهِ (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ اَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي اِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

اَبَنِيَّتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنَا فَاَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ اَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا اِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَاِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أَن : طوبى للساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتُبَدِّلَنَّكَ غَمْرَةُ ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلْأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرِثُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ تَرَى وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ ٱمْرُؤٌ أَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَهْوَنَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةً فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمَّا امس فلا يجدون لذَّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: انما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا تَرَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبِلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِئْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ (١) يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

(١) وفي رواية: يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ٱسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتُهَا لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَائِفِهَا ٱلْمُحْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سَجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ أَمْرَءًا لَمْ يُغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَابْعَدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرْعَى عَلَى مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي جِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيِّ حُزْمٍ يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيَّ ٱلْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَٱلْكُلُّ صَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِني جَمْعي لِضُعْفٍ يَقِيني حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَنَحْتُهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُؤَا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُعْوِلَنَّ ٱلْمُعْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرّة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبت بهِ والبِرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ ٱسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي

يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ

تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ

طِيبُ ٱلْحَيَاةِ إِنْ خَفَّتْ مُؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُونِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ

وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذٰلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ

مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ

أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ

لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ

وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهَنِ

غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا اَرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِجُبُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ

مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ

لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... اِلَى ٱلْمَنَايَا وَاِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي

وَاَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ

لِلّٰهِ دَرُّ اُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ

كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرمه حبال وداده (من الطويل)

اَغَرَّكَ اَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي

تَبَاعَدْتُ اِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ اِذْ كُنْتَ تَبْغِنِي

فَاِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ اِلَى حِينِ

وَحَسَّنْتُ اَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي

رَضِيتُ بِاِقْلَالِي فَعِشْ اَنْتَ مُوسِرًا ... فَاِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي

وَمَا ٱلْعِزُّ اِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ اِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ

وَفِي ٱللّٰهِ مَا اَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي

وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... اِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي

وَحَسْبِي فَاِنِّي لَا اُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا اُغْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي

وَاَنِّي اَرَى اَنْ لَا اُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَاُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا ... وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُرْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا ... فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّ بِي بِأَمَانِهِ ... وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ ... لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ ... كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... هِجْرَانَهُ فَيَلِجَّ فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ ... بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقِلًا بِمَكَانِهِ

(*) حدَّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس إلّا للكثير المال أو ... لمسلَّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّةٍ ... كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبتهِ في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريرهِ مع أخيهِ

وَاَخَفُّ مَا يَلْقَى اَلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى اَلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَاَنْتَ مُذُ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ اَلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَاِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى اَلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِهَمُومِ اَلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا اَبْتَزَّ مِنْهُ اَلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ اَلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ اَللهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا اَتَّقَى اَللهَ اَمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى اَلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى اَلْبِرِّ وَالتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا اَسْتَطَعْتَ مِنَ اَلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ اَمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ اَمْرِئٍ قِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَاَحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلٍّ مَقَامٌ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَإِنِ ٱجْتَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمِدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا م إِذَا ٱهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطَوَاتُهُ ٱسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ ... وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ ... وَخُذْ بِجَامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ ... فَعَطَّلَتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكَذَّبَتِ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ ... كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً ... إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمُ ... سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ... فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ... تَضَنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ... وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ م يَا وَاهًا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ م بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ ٱلْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً وَوَقِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْـ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مَ ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مَ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهُ وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاهْ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهْ
أَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي مِ ٱلْأَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهْ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ مِ وَفَاتِهِ حَتَّى أَتَاهْ
ٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهْ
فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيُسْخِفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يُجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَا ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلَّذِي ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَيْسَتْ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَامْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيّهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْهُوا أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلِاعْتِبَا رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ م فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْانْسَانَ لَا اِنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لِي وَلَا اِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدَّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلًا فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

اَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
اِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا اَنْتَ مُحْتَاجٌ اِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكرامًا للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزُّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في انثياب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

اَنَا بِٱللّٰهِ وَحْدَهُ وَاِلَيْهِ اِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
اَحْمَدُ ٱللّٰهَ وَهْوَ اَهْمَنِي ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدّم ابا العتاهية غيرهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

ٱغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهْ ٱخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهْ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلًا عَلَيْهْ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهْ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

ٱرْقِيكَ ٱرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ ٱرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضًا وهو بيت من جوامع شعرهِ (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا ٱتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة: تحيَّر

لَيسَ فيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي يَأْ تِيكَ مِنْ لَـذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَـا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكفاف (من الطويل)

اَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ اِذَا مَاتَ مَا اَسْلَاهُ بَعْدَ اَبِيهِ
رَاَيْتُ اَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا اَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَاَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ اَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ اِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِاَخِيهِ

وقال ايضًا وقد اخذهُ من قول بعض الحكماء: من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف):

اِبْنُ ذِي ٱلْاِبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ اَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْاَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبَلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
اَللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَاللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
اَيْنَ ٱلْاُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَاَمَّلُوا اَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَاَصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَاَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ ... قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ
اِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي ... يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّارٍ على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا ... اِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ ... لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا اِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْاِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْلَمُهُ ... فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا ... مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

اِيهًا اِلَيْكَ أُخَيَّ اِيهَا ... تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ ... عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيـ ... ـمِ ٱلْحِلْمُ اِنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
اِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْـ ... ـسِكَ عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَاِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى ... قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ ... قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا ... طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
اَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا ... ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ ... سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا ... رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى ٱلسُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى ... ٱلْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَٱعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا ... إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا ... لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

ٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ ... وَٱلْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَٱلنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ ... يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَٱللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ ... وَٱللهُ أَضْحَكَهُ وَٱللهُ أَبْكَاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُوَ ٱلْمَهْجُورُ جَانِبُهُ ... وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ ... كُلٌّ مُسْتَعْبَدٌ وَٱللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ ... قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِّينِ بِٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا ... تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ ... رُبَّ ٱمْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ ٱلْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى ... لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِئٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا ... إِنَّ ٱلشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنتَ مُنْتَصِفًا ... لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدتَّ عُقْبَاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَّاهُ
كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
كَمْ نَافِسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ الـ ... ـنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ
بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سَنِيـ ... ـهِ الْمَرْءَ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْـ ... ـكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا اسْتَيْأَسَ مِنْهُ الْـ ... ـقَوْمُ قَالُوا أَحْرِقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
اِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَ م كْفَانِ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
اَخْرِجُوهُ فَوْقَ اَعْوَا دِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ م ٱلْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ اَوْقَرُوهُ اَثْقَلُوهُ
اَبْعَدُوهُ اَسْحَقُوهُ اَوْحَدُوهُ اَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ اَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
وَٱنْثَنُوا عَنْهُ م وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
اِبْتَنَى ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْبُنْيَا م نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْأَ م مْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ ٱلنَّاسُ مِنَ ٱلْآ مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلنَّا سُ اِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ ٱلْمَوْتَى اِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدُوهُ
طَابَ عَيْشُ ٱلْقَوْمِ مَا كَا نَ اِذَا ٱلْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِٱلْفَضْـ ـلِ مِنَ ٱلنَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهُ

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال ايضاً وهو من امثالهِ السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمل)

لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِبِكَ ٱلدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ مِ لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يُسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : اهكذا تقول حقاً انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق

اَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنيَا عَلَيهَا وَاَنَّهُمْ ... لَتَنهَاهُمُ ٱلاَيَّامُ عَنهَا لَوِ ٱنتَهَوْا
مَضَى قَبلَنَا قَومٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحنُ وَشِيكًا سَوفَ نَمضِي كَمَا مَضَوْا
اَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ اَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلمَعَادِ وَهَوْلِهِ ... كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱستَعصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَوْا
اَلَا اَينَ اَينَ ٱلجَامِعُونَ لِغَيرِهِمْ ... وَمَا غَلَبُوا غَشمًا عَلَيهِ وَمَا ٱحتَوَوْا
رَاَيتُ بَنِي ٱلدُّنيَا اِذَا مَا سَمَوْا بِهَا ... هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنيَا عَلَى قَدرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنيَا وَلَو تَاهَ تَائِهٌ ... قَدِ ٱعتَدَلُوا فِي ٱلنَّقصِ وَٱلضَّعفِ وَٱستَوَوْا
وَلَمْ اَرَ مِثلَ ٱلصِّدقِ اَحلَى لِوَحشَةٍ ... وَلَا مِثلَ اِخوَانِ ٱلصَّلَاحِ اِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرُّ الاخرة ومر الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ.

وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

اَلصَّمتُ فِي غَيرِ فِكرَةٍ سَهوُ ... وَٱلقَولُ فِي غَيرِ حِكمَةٍ لَغوُ
وَمَن بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلتَوَتْهُ عَنْ ... حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنهَا فَاِنَّهَا لَعِبٌ ... تَفنَى سَرِيعًا وَاِنَّهَا لَهْوُ
وَاِنَّ حُلوَ ٱلدُّنيَا غَدًا غَيرَ مَا ... شَكٌّ لُمَرٌّ وَمُرُّهَا حُلوُ

قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو التُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أَخَيْكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئَا
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي ... إِنَّمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْمُحَيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرنَ منيَّتي ونعينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا لِأَحِبَّتِهِ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ ... لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍّ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

وله ايضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلّٰهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ اللّٰهِ بِاللّٰهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُؤَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَسَى وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُضْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ نَوَى مِنَ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبَرِّحًا وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ السَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيًا وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفَقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اَخِلَّائِي وَاِخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي ... اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ
اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ
اِنْ حَثَّ بِي عَازٌّ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ
اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ
اِنِّي لَأَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ
مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ
اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ ... وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهٰذَا م ... ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ
لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَأَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ
وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ
ٱلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاقتها (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا رُهُمُ ٱلرِّيَاحُ ٱلْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُو فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ م بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّهُمُ ٱلسِّبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَهْ
يَا عَاشِقَ الدَّارَ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
اَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
اَاُخَيَّ فَارْمِ مَحَاسِنَ م الدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَاعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَنَفْسُ الدَّاعِيَهْ
اَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
اَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبِلَى وَارَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
اِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً م وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَهْ
وَاللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ م مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَهْ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا اِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَا تٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَهْ
اِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
اَفَلَا تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِاُخْرَى بَاقِيَهْ
نَصْبُو اِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ
وَكَاَنَّ اَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَتِّي الْاِمَا مَ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَهْ

إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ م أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ تَزْدَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ غَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا بِحَةً تُمِرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مُجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُضْيِعَاتِ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُضْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بِ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِبَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م إِذَا سَغِنَا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدتَّ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ

وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
اَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ ٱلْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَنِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ ٱلسَّاعَاتِ فِي فَيْءِ ٱلْقُصُورِ ٱلْعَالِيَهْ
تُعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَالِيَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَٱسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى اَبَا ٱلْعَتَاهِيَهْ

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
[redacted]

DUE DATE

FEB 21 1991
MAR 21 1991
FEB 21 RECD
MAR 21 RECD
AUG 18 1992
JUL 30 RECD
FEB 10 1993
GLX AUG 26 1997
AUG 22 1997
GLX SEP 19 1997
GLX OCT 12 1997
OCT - 9 1997
201-6503
Printed in USA

893.7Ab8
L

11356049

AUG 20 1963

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU59033827
893.7Ab8 L
Al-Anwar al-zahiyah